التقدير الاستراتيجي

نهاية العام 2023

WWW.CASRLB.COM
30 - 12 - 2023

التقدير الإستراتيجي _ نهاية العام 2023

العام 2024: نظام دولي غير مرن

فهرست

توطئة ---------- 3

ملخص تنفيذي ---------- 5

مؤشرات العام 2024 ---------- 5

أزمات ومتغيّرات العام 2023 ---------- 6

التهديدات والمخاطر ---------- 8

منطقة غرب آسيا على مفترق طرق استراتيجية أو تحوّط استراتيجي ---------- 10

أولاً: واقع القوة العالمية في نهاية العام 2023 ---------- 12

1. الصين ---------- 12
2. الولايات المتحدة ---------- 12
3. روسيا ---------- 13
4. الجنوب العالمي ---------- 14
5. قوى عدم الانحياز الجديد ---------- 14

ثانيًا: الأزمات الجيوسياسية في العام 2023 وانعكاسها على الاستقرار الاستراتيجي ---------- 16

1. الحرب الأرمنية الأذربيجانية 19 أيلول 2023 ---------- 16
2. الانقلابات في إفريقيا (حزام الانقلابات) ---------- 18
3. طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023 ---------- 22
4. القوة البحرية في باب المندب (قوة المهام المشتركة 153). ---------- 28

ثالثًا: أزمات تحت الرماد ---------- 30

1. جنوب القوقاز، التنافس الإيراني _ التركي ---------- 30
2. آسيا الوسطى، الأزمة الطاجكية _ القرغيزية (قرقيزستان) ---------- 31
3. شرق آسيا، المسألة التايوانية ---------- 33

رابعًا: أبرز الاستحقاقات للعام 2024 ---------- 37

1. بريكس بلس، مستقبل التوسع وضم دول من غرب أسيا ---------- 37
2. ملف الانتخابات الروسية والأميركية العام (2024) ---------- 41

> العالم يخاطر بعصر جديد من الإمبراطوريات حيث القوة تصنع الحق.

مثّل العام 2023 حافة الهاوية بالنسبة للاستقرار الاستراتيجي العالمي، نظراً لتعقيد الأزمات الجيوسياسية العالمية، ولكن تأجيل الحسم في تلك الأزمات الكبرى يجعل من العام 2024، عام الحسم الاستراتيجي، أو قابل للانفجار بأي أزمة.

توطئة

لقد أظهر لنا العام 2023 مدى وعمق البؤس الذي تخلقه سياسات القوى الكبرى في مرحلة تحوّل القوة أو هيمنة إحداها، **فالنظام العالمي القائم على القواعد ليس أكثر من مجرد وهم للسلام**، وهو ما أثبتته الأحداث الراهنة 2023.

في الوقت الراهن تشهد القوة العالمية تحولاتٍ عميقة في التكوين (الطبيعة) وفي التوزيع العالمي للهيمنة، بالتزامن مع تآكل (الهيمنة الأحادية) على النظام الدوليّ، وعدم قدرتها على وضع جدول الأعمال الدوليّ منفردًا كما كان في العقدين الماضيين، طبعًا جزءٌ من هذا التحوّل مردّه الضعف البنيويّ إلى القوة المهيمنة، وجزء منه مرتبط بزيادة منسوب القوة إلى القوى العالمية (الصاعدة والناشئة)، وجزءٌ آخرٌ مرتبطٌ بتبعات الأزمة المالية العالمية (2008).

يتمثل تحوّل القوة العالمي في تراجع الفوارق في مقوّمات القوة وتوزيعها بين القوة المهيمنة في العالم والقوى التعديلية، التي تعمل على تغيير ميزان القوى العالمي، وتغيير طابع الاقتصاد السياسيّ العالمي، وتسعى إلى تعدديةٍ قطبيةٍ في العلاقات الدولية، إذ تخلق التحوّلات في التوزيع الدوليّ للقوة والهيمنة قوةً دافعةً إلى التغيير الهيكليّ والمؤسسيّ في النظام الدوليّ.

أمّا النتيجة التي قد تفضي إليها مرحلة تحوّل القوة العالمي فهي أيضًا غير محسومةٍ بعد، ومرتبطةٌ (جزئيًّا) بعدّة متغيراتٍ دولية حصلت حتى نهاية العام 2023، في مقدّمها:

- نتيجة الحرب الأوكرانية (2022) وهنا تحديدًا ليس المقصود النتيجة الميدانية المباشرة بقدر ما هو مستقبل العلاقة الروسية الأوروبية في ضوء نتيجة تلك الحرب.
- نتيجة الاحتواء الأميركي / الغربي للصين (الاحتواء الصلب والناعم والرقمي) وتفاعلاته.
- مدى قدرة دول الجنوب العالمي على خلق كتلةٍ من عدم الانحياز الجديد بدأت إرهاصاتها بالتشكّل.
- نتائج معركة طوفان الأقصى، وتحديدًا المتعلقة بمدى نجاح القوة البحرية في منطقة باب المندب، لأنها تتعلق بهيبة أميركا، وتزعّمها القوة البحرية مجددًا.

إنّ سيناريوهات تلك النتيجة تتأرجح بين: ظهور عالمٍ متعدد الأقطاب (دولة قطب، إقليم قطب، منظمة دولية قطب)، أو تجديد الهيمنة الغربية على النظام الدوليّ، وقلنا الغربية عمدًا ولم نقل الأميركية، لأنّ هذا الخيار متحدّد بقدرة الولايات المتحدة على تجميع الغرب من خلفها ثانيةً بعد الحقبة الترامبية خصوصًا (أميركا أولاً). أمّا الخيار الآخر لتلك النتيجة أنّه لن تكون هنالك أيّ دولةٍ قوة مهيمنة في النظام الدولي، وقد نرى تلك الهيمنة (ربما) تمارس من فواعل أخرى كالشركات الرقمية متعددة الجنسية (ظهور فواعل رقمية).

> **سيؤكد العام المقبل 2024 أنّ العالم يتحرّك بسرعة نحو قدر أكبر من التعددية القطبية أو "عدم الانحياز الجديد".**

ملخص تنفيذي

مؤشرات العام 2024

- سيؤكد العام المقبل 2024 أنّ العالم يتحرّك بسرعة نحو قدر أكبر من التعددية القطبية أو "عدم الانحياز الجديد".
- مع عدد لا بأس به من الأزمات الراهنة والانتخابات القادمة، من المتوقع أن يكون العام 2024 مضطربًا جيوسياسيًّا وحاسمًا بالنسبة إلى أوكرانيا وتايوان.
- المؤشرات الاقتصادية في الربع الأخير من العام 2023 تدلّ على تحسن ملحوظ في اقتصاديات القوى المتصارعة (روسيا- الولايات المتحدة- الصين)، وهو ما سينعكس على حدّة الخطاب الانتخابي لروسيا وأميركا في العام 2024، وسياساتها الخارجية.
- مؤشرات تفكّك منظّمة الأمن الجماعي مرتفعة، فقد شكّلت خسارة أرمينيا الحرب ضربة لروسيا تحت قيادة فلاديمير بوتن، إذ كانت أرمينيا عضوًا في منظمة معاهدة الأمن المشترك بقيادة موسكو، وهي معاهدة دفاع مشترك، ولم تستجمع روسيا، المنخرطة بعمق في حربها ضد أوكرانيا، الإرادة أو الموارد اللازمة للدفاع عن الأرمن، على الرغم من وجود قوات حفظ السلام الروسيّة في كاراباخ وما حولها، وعلى هذا فقد قوّضت روسيا، التحالف الذي دام مائتي عام مع الأرمن، الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن شركاء غربيين أو أعطاهم على الأقل الشرعية المفقودة لذلك، ويتعزّز هذا الاتجاه مع الاستقطاب الشديد الحاصل بين طاجكستان وقرقيزستان وفشل المنظمة في احتواء الأزمة لصالح تدخل أكبر من تركيا والناتو.
- يمثل العام 2024 عام الانتخابات في تايوان والولايات المتحدة وستكون المسألة التايوانية حاضرة في الخطابات الانتخابية، الأمر الذي سيرفع حدة الاستقطاب حول الجزيرة.
- مع انقسام تركيز الولايات المتحدة بين منطقتي غرب آسيا وأوروبا الوسطى، فقد تفكّر الصين في اتخاذ إجراءات عسكرية لاستعادة تايوان إذا اختار الناخبون التايوانيون مرشحي الاستقلال.
- العامل الحاسم في انتخابات العام 2024 سيكون مستقبل الديموقراطية الأميركية.
- يعتقد الديمقراطيون أنّ أربع سنوات أخرى من حكم الجمهوريين ستضرّ بما تبقى من نفوذ للولايات المتحدة عالميًّا بشكل لا يمكن إصلاحه.
- يعتقد باحثو المركز أنّ العامل الأكثر ترجيحًا في حسم الانتخابات هو ملف الحروب الخارجية (بقاؤها، إيقافها).
- حسم الهيمنة البحرية الأميركية على باب المندب سيجعل مضيق تايوان هدفًا آخر للقوى الغربية في العام (2024).

- مسألة فوز بوتين في الانتخابات الرئاسية 2024 شبه محسومة مع تحوّل الحرب الأوكرانية إلى قضية هوياتية وطنية روسية، وهذا يسجل للقيادة الروسية بعد أن كان المزاج الروسي في بداية الحرب أكثر ميلاً لعدم الحرب.
- ستعمل الولايات المتحدة في العام 2024 على استكمال مشروع التكامل الدفاعي في غرب آسيا (الشرق الأوسط) بين حلفاء واشنطن والإسراع في تشكيل البنية العسكرية الموحدة لمنظومة القيادة الأميركية سنتكوم بالمنطقة، والتي كانت اتفاقيّات أبراهام أحد مسارات تنفيذها، ولكن بعد تعطّل المسار مؤقتًا تتجه الولايات المتحدة إلى مسار التصعيد الميداني.
- دخل التنافس الاستراتيجي المستمر بين إيران وتركيا على الهيمنة والنفوذ في القوقاز مع نهاية العام 2023 مرحلة المنعطف باتجاه الصراع، وهذا الصراع المتوقع في العام 2024 سيكون له بعد عرقي يهدّد حتى القوقاز وجواره الإقليمي.
- السياسات التركية من القوقاز إلى القرم إلى أوكرانيا وصولاً إلى الموافقة على توسيع الناتو 2023، تشير إلى مزيد من الانزياح التركي إلى الناتو بعد العام 2016، والابتعاد بالقدر ذاته عن روسيا، مع بقاء توجه الاقتصاد المعزز للسياسة في علاقة البلدين، بمعنى (الاقتصاد يعزز التراصف السياسي، ولكن في حال الخلاف يبقى الاقتصاد دون تأثر)، يقدر باحثو المركز أن الاحتواء الروسي لتركيا اقتصاديا لن يؤدي إلى نتائج استراتيجية، وسيظهر الصدع العميق في علاقة البلدين ابتداءً من العام 2024.
- النشاط السياسي الدفاعي والاستخباراتي التركي في أسيا الوسطى في نهاية العام 2023، وبدء سريان الاتفاقيات مع العام 2024، سيضع كل من إيران وروسيا والصين أمام تحديات معقدة، ويعتقد باحثو المركز أن استمرار عدم التنسيق بين هذه الترويكا سيجعل تركيا المستفيد الأكبر على حساب جميع الأطراف.

أزمات ومتغيّرات العام 2023

- تُعدّ الحرب الآذرية الأرمنية (أيلول 2023) شاهدًا على نهاية عصر (**الأمن الجماعي**) الدولي بعد الحرب العالمية الثانية.
- شهد العام 2023 **تراجعًا** للنفوذين الروسي والإيراني في القوقاز الجنوبي وآسيا الوسطى، ونفوذًا أكبر لتركيا وبعض القوى الأوربية، الأمر الذي يعني ازدياد حدّة التنافس الدولي على آسيا الوسطى.
- لقد خلق (**النظام العالمي شديد المرونة**) بيئة مواتية للارتفاع الأخير 2023 في عمليات الانقلابات في منطقة "حزام الانقلابات" في أفريقيا، حيث تقدّم روسيا والقوى الجديدة نفسها كشركاء جدد.

- تدلّ الانقلابات في **منطقة الحزام** إلى حدّة وعمق الصراع الفرنسي الروسي دوليًّا، فمع محاولات فرنسا استبدال الإمداد الروسي للطاقة الأوربية بموردين جديدين، أتت الانقلابات لتضع حدًّا للخطط الفرنسية والأوربية.
- أتت حرب طوفان الأقصى (7 أوكتوبر 2023) في لحظة مفصلية في منطقة غرب آسيا (**اللا تعيين**[1] **ومحاولات كسر التوازن**).
- مركز الثقل القادم للاستراتيجية الأميركية هو باب المندب وشرق المتوسط.
- تُعدّ الأزمة الطاجكية القرغيزية حلقة من حلقات **الموروث المتفجر** بعد السوفياتي، فالأزمة الراهنة أسوأ حادث من نوعه في المنطقة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. إنّ الانخراط الروسي في الحرب الأوكرانية (2022)، وإشرافها العملي على قوات حفظ السلام في أرمينيا (2023)، والحرب على الإرهاب في سورية (2015)، قد تجعل من الأزمة الطاجكية القرغيزية بعيدة عن اهتمامات روسيا المباشرة، وهذا قد يدفع بالقوى الأخرى نحو الانخراط بحثًا عن نفوذ في آسيا الوسطى، الأمر الذي سيعقّد من حسابات تلك الأزمة ويجعلها بمثابة دومينو لصراعات الحقبة ما بعد السوفيتية، لا سيّما في أسيا الوسطى، وسيعقّد من الحسابات الإيرانية التركية في الرؤية الإقليمية.
- يمثل الصعود الاقتصادي لـ(لبريكس) **تحوّلاً جيو-سياسيًّا** مهمًّا، حيث أصبح يُنظر إلى التكتل على أنّه بديل عن "**النظام العالمي الليبرالي**"، الذي تقوده الولايات المتحدة، سيّما بعد قمة (جوهانسبورغ) (2023/8/24) وتوسعة التكتل.
- "بريكس بلس" سيسهم في توسيع مخالب الصين الاقتصادية وإبراز قوتها في الأمد القريب.
- مجموعة البريكس بلس ستمثل ابتداء من العام 2024 بشكل جماعي 43٪ من إنتاج النفط الخام العالمي، **وهذا أكبر تحدٍّ لنظام البترو دولار منذ انتهاء الحرب الباردة.**
- **تعتقد الولايات المتحدة أنّ بريكس بلس ليس تحالفًا طويل الأمد ولا يشكّل تهديدًا استراتيجيًّا للولايات المتحدة**، ومعايير الانضمام إلى البريكس غامضة، ولا يوجد ميثاق ولا أمانة ثابتة، ولا حتى موقع ويب وظيفي، بالتالي هو نمر ورقي لديه أيضًا قائمة طويلة من التحديات الهيكلية التي يتعيّن عليه التغلّب عليها، بداية من عدم تماسكه الأيديولوجي، والذي يتسم بقضايا تتراوح بين تضارب المصالح الداخلية إلى وجهات نظر دولية متباينة، كما أنّ خطر ما يسمى **"إلغاء الدولرة"** الذي تفرضه مجموعة البريكس مبالغ فيه راهنًا.
- **إغراق مصر بالديون، وإغراق السعودية بالأزمات، وربما نشهد أزمه جديدة لسدّ النهضة بين مصر وأثيوبيا.**

---

1 . **اللا تعيين:** ويعني المرحلة الانتقالية التي تفصل الأحادية عن المرحلة التي تليها، تلك المرحلة تحتمل أحد الأنماط التالية: التعددية، عودة الأحادية، أو انتهاء القطبية (اللاقطبية)، وعندما تنتهي مرحلة اللا تعيين باللاقطبية تصبح الفوضى سيدة المشهد الدولي.

> مع اشتداد المنافسة الجيوسياسية (2024) واقتراب الحسم في أزمات أوكرانيا وفلسطين وتايوان، سيتحوّل النظام الدولي من نظام مرن إلى نظام (غير مرن) لا يقبل التحوّل، بل يحتمل التغيير وما قد يرافقه من انهيار الاستقرار الاستراتيجي العالمي.

التهديدات والمخاطر

سيكون العام 2024 هو أكبر عام انتخابي في التاريخ وفق مجلة الإيكونيميست، حيث من المقرر أن تجري 76 دولة انتخابات، كما تشمل أهم المخاطر لعام 2024 المجالات الجيوسياسية والأمنية والسيبرانية والرقمية، ومع تحوّل القوة العالمي، فإنّ عدم اليقين الجيوسياسي، وقضايا المناخ، والديموقراطية، ستكون عناوين العام 2024.

- ما يزال خطر تحوّل حرب طوفان الأقصى إلى حرب إقليمية مرتفعًا، ولكن من المؤكد أنّ ذلك يجب أن يسبقه دخول العراق على **خط حرب مفتوحة** ضد التواجد الأميركي في العراق.
- العملية الأميركية البحرية في اليمن قد تتحوّل إلى **عنوان للهيمنة البحرية الأميركية وتجديد هيمنتها على النظام الدولي.**
- **من المتوقع أن يكون عام 2024 عام الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الاقتصادي، مع توجه البلدان التي تمثل 60% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى صناديق الاقتراع.**
- الانقلابات العسكرية في أفريقيا مع احتدام المنافسة الصينية الروسية الأميركية على أفريقيا قد تتخطى دول الساحل الإفريقي، لتشمل أفريقيا جنوب الصحراء.
- خطر عودة التنظيمات الإرهابية كالقاعدة وداعش إلى مسرح الأحداث مرتفع سيما في شرق المتوسط، آسيا الوسطى، دول الساحل الإفريقي (والأسباب كثيرة).
- اندلاع أزمة عميقة حول سدّ النهضة بسبب ازدواجية المصالح والسياسات الإقليمية والدولية من جهة، والضغط على مصر من جهة أخرى لقبول خطط واشنطن لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى.
- في العام 2024، من المتوقع حدوث زيادة متواضعة بنسبة 3% في حجم التجارة العالمية، ومن المتوقع أن تتعافى أوروبا من الركود التجاري الذي تعيشه، بفضل مساهمات كبيرة من آسيا، ومن المتوقع أن تشهد الدول الأوروبية المهمة مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا مكاسب كبيرة في مجال التصدير، مما يعزّز بشكل جماعي التجارة العالمية على الرغم من أنّ هذه الزيادات لا تمثل دفعة كبيرة لاقتصاداتها المحلية.

- في العام 2024، **سيظهر الذكاء الاصطناعي كقضية سياسية** تحفز المنافسة الجيوسياسية العالمية.
- بناءً على زخمها في العام 2023، ستصبح الجغرافيا السياسية للذكاء الاصطناعي أكثر أهمية في العام 2024، وسوف تتسابق الحكومات لتنظيم الذكاء الاصطناعي للحدّ من المخاطر الاجتماعية والسياسية.
- ستكون السياسات الاقتصادية في العام 2024 متقلبة وغير مستقرة وستنعكس على السياسات الدولية، ومن المرجح أن يتباطأ النمو العالمي في العام 2024.
- إحدى السمات المميزة للبيئة الجيوسياسية في عام 2024 ستكون التعددية القطبية، أو عدم الانحياز النشط، وسوف تعمل عدد أكبر من الجهات الفاعلة القوية على تشكيل نظام عالمي عالي التعقيد، وباعتبارها قوى عظمى، سوف يستمرّ الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين في تشكيل بيئة العمل العالمية بطرق عميقة، وسوف تكتسب الدول المتوسطة الناشئة جيوسياسيًّا قدرًا أكبر من النفوذ على الأجندة الدولية.
- إنّ سعي الصين لترسيخ نفوذها في بحر الصين الجنوبي سيزيد من خطر وقوع حوادث عسكرية، سيّما مع تفاقم المعضلة الأمنية مع أميركا وتوسيع الناتو لمفهومه الاستراتيجي (2022) ليشمل المحيطين الهندي والهادئ.
- **القرار الأميركي بقطع المساعدات العسكرية عن أوكرانيا، والذي تجري مناقشته حاليا في الكونجرس 2023، يخلق تحدّيًا وفرصة في آن،** تحدٍّ للسياسيات الأوربية تجاه روسيا، وفرصة لتنشيط الدبلوماسية في حلّ الأزمة الأوكرانية، **ولكنه أيضًا يعطي إشارات خاطئة للصين بما يخص تايوان.**
- **إن توسيع حلف الأطلسي ليشمل فلندا والسويد، يمثل أكبر تحد استراتيجي لروسيا** منذ سنوات، وبات على روسيا بناء استراتيجية دفاعية جديدة تأخذ بالحسبان العوامل الجغرافية والقتالية الجديدة في أوروبا، ومع فقدان الثقة في العلاقات الروسية الأوربية عمومًا، ومع تداعيات السياسات الأوربية التي اتخذت قرارا بتسليح أوكرانيا بالطائرات (f16) ووصلت حد السماح للجيش الأوكراني باستخدام المطارات الأوربية، باتت حافة الهاوية في أوربا تنذر بما هو أسوء.

منطقة غرب آسيا على مفترق طرق استراتيجية أو تحوّط استراتيجي

كان العام 2023 عامًا مضطربًا ومأساويًّا لمنطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، شهد اندلاع حروب في السودان وفلسطين، وكوارث طبيعية مدمّرة في المغرب وليبيا وسوريا وتركيا.

منذ بداية العام 2023 ومنطقة غرب آسيا (المتحالفة مع أميركا) تقف على مفترق طرق استراتيجي في علاقته بالولايات المتحدة، فبعد عقود من اتفاق (الأمن مقابل النفط)، تدخل الصين على خط الانشغال الاستراتيجي في غرب آسيا، فهي التي كانت تاريخيًّا لاعبًا هامشيًّا في قضايا غرب آسيا، تستغل جملة من الأحداث لتعزيز حضورها في المنطقة:

- **الحرب بين الكيان الإسرائيلي وحركة حماس في محاولة لاستعراض دورها المتنامي باعتبارها لاعبًا رئيسيًّا في الشؤون العالمية، بما في ذلك الأزمات البعيدة عن مجال نفوذها التقليدي في شرق آسيا،** سيما بعد الحدث الأبرز (آذار 2023) الذي برهن على قوة وتنامي الشراكة الاستراتيجية بين الصين ومنطقة غرب آسيا، وذلك بعد نجاح الوساطة الصينية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، حين أعلنت الصين والسعودية وإيران في بيان ثلاثي عن إعادة فتح سفارتيهما واستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد انقطاعها منذ عام 2016.
- بحث دول الخليج عن **شريكٍ أمنيٍّ موثوق** غير الولايات المتحدة إثر الخلافات التي ظهرت في حرب اليمن.
- بحث دول الخليج عن **مورد أسلحة دفاعية مستدام** بعد تعثر صفقات التسليح مع الولايات المتحدة وربطها بشروط سياسية داخلية وإقليمية.
- **التقارب التركي الخليجي** الذي قد يهدّد الصين في المدى القريب إذا اندلعت أزمات على حدودها الشرقية أو حتى في أقاليمها الشرقية.

لذلك تخشى الولايات المتحدة من:

- **سياسات حلفائها التقليديين تجاه الصين**، حيث تسعى الصين إلى لعب دور الضامن في منطقة غرب آسيا، وهذا يتطلب أميركيًّا إعادة تجميع حلفائها وضبط خياراتهم، سيما مع اتجاه حلفائها لتنويع شراكاتهم الأمنية ومصادر تلبية الاحتياجات الدفاعية.
- **استمرار دول الخليج ببيع النفط بغير الدولار**، مع استمرار إلغاء الدولرة بانتظام في سياسات الخليج التجارية مع كل من روسيا والصين، سيما مع انضمام السعودية والإمارات المتحدة إلى منظمة بريكس بلس، بما يقوض سريعًا نظام البترو دولار.
- تحوّل الصين إلى ضامن أمني لعموم غرب آسيا.
- التواجد العسكري الصيني في غرب آسيا.

لذلك ستكون أولى المهمات الرئيسة للإدارة الأميركية الجديدة ضبط سياسات حلفائها في المنطقة وفق الإيقاع الاستراتيجي الأميركي، ولجم التفلت الاستراتيجي الإقليمي من حلفائها وضرب أي محاولة تواجد عسكري صيني في المنطقة، ويتعزز هذا الاتجاه مع زيارة الرئيس بوتين إلى الخليج (الإمارات والسعودية) واتجاه روسيا لتنفيذ صفقات التسلح الكاسر للتوازن الإقليمي مع إيران، لذلك ستتجه الإدارة الأميركية الجديدة نحو تخفيف العقبات أمام صفقات التسلح الإقليمية، والنزول عند رغبة بعض الدول في بعض الأجندات الإقليمية، من أجل تحقيق هدف أميركا الأكبر في منطقة غرب آسيا لعام 2024، وهو التكامل الإقليمي الدفاعي تحت مظلة سنتكوم بما في ذلك الكيان الإسرائيلي.

> ما يزال موقف دول غرب آسيا من الصين في إطار التحوّط الاستراتيجي وليس الشراكة الاستراتيجية.

أولاً: واقع القوة العالمية في نهاية العام 2023

1. الصين

لقد تجاوز الاقتصاد الصيني الذي يبلغ حجمه 18 تريليون دولار اقتصاد بلدان الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبعة G7، واستنادًا إلى بيانات الربع الثالث الأخيرة 2023 (صندوق النقد الدولي)، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023 من 4.8% إلى 5.2%، وتسعى الصين عبر مبادرة "حزام وطريق" إلى بناء البنية التحتية اللازمة لمبادرتها في الدول ذات الأهمية الاقتصادية الخاصة للصين، ومن عوامل قوة الصين الاقتصادية البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية ومقره بكين (برأسمال 100 مليار دولار) 109 ويضم أعضاء يمثلون 80٪ من سكان العالم.

2. الولايات المتحدة

مع امتلاكها لأكبر اقتصاد في العالم، ومئات القواعد العسكرية في الخارج، والمناصب القيادية في مختلف المؤسسات الدولية، فإنّ الولايات المتحدة مازالت تشكّل قوة عالمية لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، وقد أبدى الاقتصاد الأميركي في العام 2023 تحسنًا ملحوظًا في المؤشرات الاقتصادية متجاوزًا مبدئيا احتمال الركود الاقتصادي مع نسبة بلغت في أواخر العام 2023 حوالي (4.8%).

Figure 1: Real GDP Growth Actual and Expectation

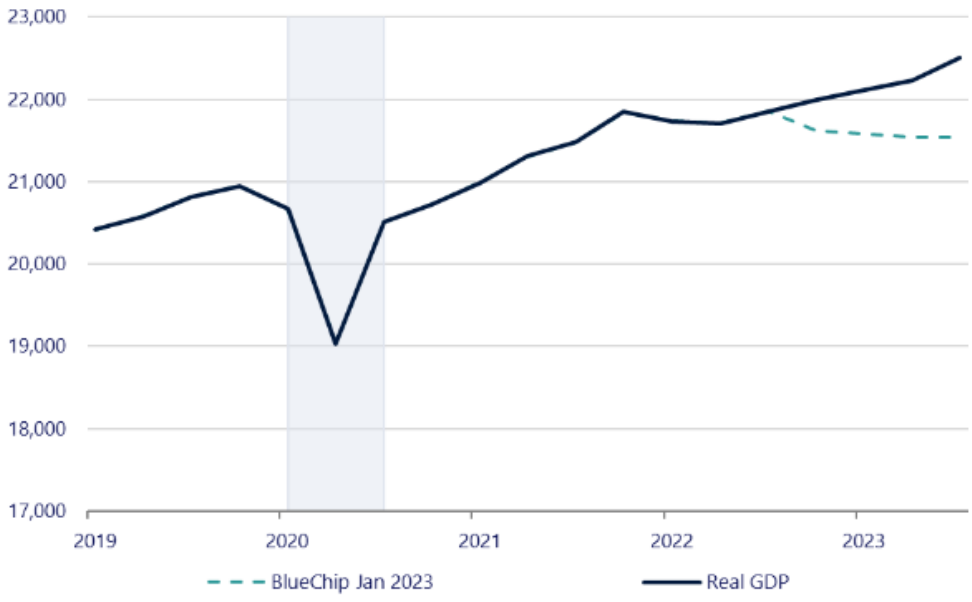

Council of Economic Advisers

Sources: Bureau of Economic Analysis; Bureau of Labor Statistics; Congressional Budget Office; CEA calculations.
Note: All values are seasonally adjusted. Shading indicates recession period.
As of: December 15, 2023 at 11:00am

كما أعادت الولايات المتحدة انتشارها العسكري في شرق المتوسط وأوروبا وجدّدت اتفاقيتاها الاستراتيجية في شرق وجنوب شرق آسيا، وأعادت بناء مفهوم الدفاع الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي.

وبعد أن بلغ التضخم الأميركي ذروته في صيف 2022، ظلّ التضخم في اتجاه هبوطي لمدة عام ونصف بفضل تراجع تضخم أسعار المواد الغذائية والطاقة والسلع. وقد تباطأ التضخّم في قطاع الخدمات.

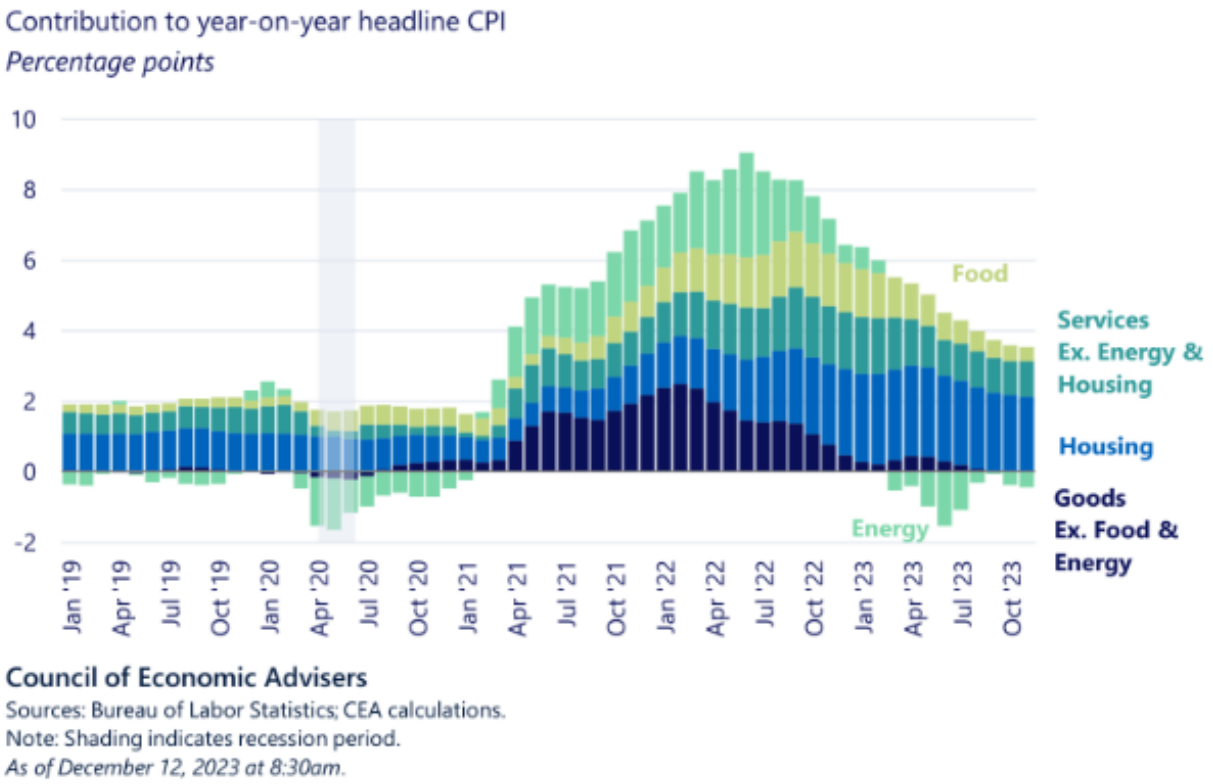

Council of Economic Advisers
Sources: Bureau of Labor Statistics; CEA calculations.
Note: Shading indicates recession period.
As of December 12, 2023 at 8:30am.

3. روسيا

للمرّة الأولى منذ عام 2014، وبعد الحرب الأوكرانية 2022، ورغم الحصار الاقتصادي الغربي عادت روسيا إلى أكبر عشرة اقتصادات في العالم 2023، وفقًا لبيانات البنك الدولي، وحقق الاقتصاد الروسي نموًّا بنسبة 5.5% بالربع الثالث رغم العقوبات، وقوة الاقتصاد عامل حاسم قبل الانتخابات الرئاسية في آذار 2024، وبعد انكماش الاقتصاد الروسي العام 2022، حقق مستوى مستقر عند 2.2% بنهاية العام 2023.

ورغم المكاسب الروسية النسبية في الاقتصاد إلا أنها بدأت بفقدان ورقة الضغط الطاقوية على أوروبا، فبعد أن كانت روسيا تشكّل 40% من واردات أوروبا من الغاز في العام 2022 تقلصت

هذه النسبة إلى حوالي 7% في العام 2023، كما أنها تعاني من مشكلة أخرى وهي عدم قدرتها على السيطرة على هروب رؤوس الأموال على الرغم من بعض القيود المفروضة على رأس المال.

4. الجنوب العالمي

يُستخدم مصطلح الجنوب العالميّ لتحديد الدول المتأثرة سلبًا بالعولمة الرأسمالية، ويُعدّ الكاتب الأميركي كارل أوجيلسبي (Carl Ogelsby) أول من صاغ المصطلح في العام 1969 في كتاباته في المجلة الكاثوليكية (كومنويل) إبان ذروة حرب فيتنام (1955-1975)، فوَرد مصطلح الجنوب العالمي في سياق (هيمنة الشمال على الجنوب العالميّ) ، آنذاك كان الاعتقاد السائد أنّ الدول مقسّمةٌ إلى ثلاثة عوالم، كما وصفها عالم الديموغرافيا الفرنسيّ (ألفريد سوفي-Alfred Sauvy) في العام 1952 ، وشملت ("العالم الأول" الذي يضم الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، و"عالمٌ ثانٍ" يتألف من الاتحاد السوفييتي ودوله في الكتلة الشرقية السابقة، و"العالم الثالث" الذي يتألف من دولٍ "نامية" وغير منحازةٍ، تحررت في العقد الرابع والخامس من القرن الماضي)، يضم الجنوب العالميّ أغلب سكان العالم ودوله، ومع ذلك يتم استبعادهم باستمرارٍ من عملية وضع جدول الأعمال في المنظمات الدولية التي تتخذ القرارات باسم "المجتمع الدوليّ" ، ولكن مع ظهور قوىً صاعدة من هذا الجنوب، أضحت الدول النامية في وضعٍ أقوى بكثير مما كانت عليه من قبل، تحديدًا في حقبتي الحرب الباردة وما بعدها، فتجاوز الناتج المحلي الإجماليّ فيما يتعلق بالقوة الشرائية لدول مجموعة البريكس (مثلاً) -البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا قبل تحولها لبريكس بلس -مثيله في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، (إذ يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لدوله مجتمعةً 26 تريليون دولار، أو 60% من الناتج المحلي الإجماليّ لدول مجموعة السبع مجتمعة، ومع ذلك، على أساس تعادل القوة الشرائية، ويمثل الناتج المحليّ الإجماليّ لدول البريكس 31.5% من الاقتصاد العالمي، متجاوزًا حصة مجموعة السبع البالغة 30.4%) ، تمنح هذه القوة الاقتصادية المتنامية دول عدم الانحياز النشطة مزيدًا من النفوذ الدوليّ، والقدرة على صوغ المبادرة والاشتراك في وضع جدول الأعمال الدوليّ.

5. قوى عدم الانحياز الجديد

ما ظهر معاصرًا من عدم انحياز (N-NAM) ليس عودةً إلى منظومة عدم الانحياز القديم (NAM)، ولكنه مؤشرٌ على ظهور مناخٍ سياسيٍّ جديدٍ ودولٍ تنهج نهجًا متشابهًا في السياسة الخارجية، تتطلب دراسةً متأنية، فالتأثير السلبيّ للإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب، مثل العقوبات والمقاطعات والحظر والحصار، أحدثت آثارًا سلبية، لا سيما في العالم النامي، وشكّلت

إحباطاً للبلدان النامية من سياسات الثالوث الليبرالي، ومن بوليفيا إلى سريلانكا، سئمت هذه البلدان، التي تُشكل غالبية دول العالم، من دورة التقشف المتعلقة بالديون التي يقودها صندوق النقد الدوليّ، وعلى خلاف منظومة عدم الانحياز القديمة فالإحياء الجديد للسياسة السيادية لم يكن مدفوعًا بالقومية، بل من أمميةٍ غير منحازة، بهذا الاتجاه والمنحى يركز بيان وزراء بريكس في جنوب إفريقيا (حزيران 2023) على (تعزيز التعددية والتمسك بالقانون الدوليّ، بما في ذلك المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة باعتبارها حجر الزاوية الذي لا غنى عنه)، أمميةٌ غير منحازةٍ تواجه الثالوث الليبرالي (الولايات المتحدة، اليابان والاتحاد والأوربي) ورؤيتهم الضيقة بناءً على مصالح نخبهم للنظام الدوليّ القائم على القواعد، بينما تنطلق أممية الجنوب العالمية من ضرورة العودة إلى المصدر -ميثاق الأمم المتحدة -وبناء نظامٍ دوليٍّ ديمقراطيٍّ حقيقيّ.

المؤشرات الاقتصادية في العام 2023 تدلّ على تحسن ملحوظ في اقتصاديات القوى المتصارعة (روسيا، الولايات المتحدة، الصين) وهو ما سينعكس على حدة الخطاب الانتخابي لروسيا وأميركا في العام 2024.

> مع عدد لا بأس به من الأزمات الراهنة والانتخابات القادمة، من المتوقع أن يكون العام 2024 مضطربًا جيوسياسيًّا واقتصاديًّا.

ثانيًا: الأزمات الجيوسياسية في العام 2023 وانعكاسها على الاستقرار الاستراتيجي

1. الحرب الأرمنية الأذربيجانية 19 أيلول 2023

تعدّ الحرب الآذرية _ الأرمنية شاهداً على نهاية عصر "الأمن الجماعي" الدولي بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد طوّرت تركيا وأذربيجان تحالفًا عسكريًّا قويًّا في القوقاز، تحت شعار "أمّة واحدة، دولتان"، وهذا التحالف أربك الحسابات الجيوسياسيّة للقوى الكبرى المتنافسة على المنطقة، فهو تحالف ضروري للطاقة الأوروبيّة حيث تحاول الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التخلّص من عبء الوقود الأحفوري الروسي، كما أنّه تحالف بات يمثّل حاجة صينيّة لضمان مرور الممر الأوسط في مبادرة حزام وطريق الصينيّة، ومن جهة متمّمة، فهو تحالف يسمح لروسيا بالنفوذ جنوباً نحو إيران والهند، وألا تدخل في عزلة جيوسياسيّة بعد الحرب الأوكرانيّة، كما يعدّ فرصةً أميركةً للتغلغل نحو آسيا الوسطى، هذا التحالف سيغدو حاسمًا للكثير من الصراعات من آسيا الوسطى إلى غرب آسيا مرورًا بالقوقاز، ويفرض إكراهات على سياسات الدول في جميع الساحات الأزموية.

إنّ استعادة أذربيجان عسكريًّا سريعًا لمنطقة ناجورنو كاراباخ، الجيب الذي يسكنه الأرمن داخل حدودها، يظهر تغير ديناميكيات القوّة في القوقاز، حيث تتصادم المصالح الأميركيّة والروسيّة والتركيّة والإيرانيّة باستمرار، في الواقع، حققت أذربيجان في يوم واحد ما فشلت في تحقيقه خلال ثلاثة عقود، ويبدو أن هناك تحولين جيوسياسيين رئيسيين ساعدا باكو في ذلك:

أولاً، ألقت تركيا، الحريصة على الاضطلاع بدور أكبر في منطقة القوقاز، التي كانت على المحيط الخارجي للأتراك العثمانيين، بثقلها خلف أذربيجان بدعم سياسيّ وعسكريّ كبير.

ثانيًا، الحرب الأوكرانيّة(2022)، فقد أدّت الحرب الروسيّة في أوكرانيا، إلى تآكل كبير في القوة الروسيّة في القوقاز، وتغيّر مقاربتها لتلك المنطقة، وتفضيلها المصالح البرغماتيّة على تحالفات قديمة تبدو في طور الانهيار سيّما في ظل حكومة أرمينيا الحالية الباحثة عن تقارب مع الغرب، فالحرب التي شنّتها روسيا على أوكرانيا، وما أحدثته من إعادة تنظيم جيوسياسيّة، شجّعت أذربيجان على إعادة مطالبتها بمنطقة ناجورنو كاراباخ، كما جعلت الحرب موسكو أكثر اعتماداً على أذربيجان، التي يمر من خلالها ممرّها الشمالي الجنوبي المؤدّي إلى إيران، من جهة ثانية جعلت الحرب الأوكرانية (الغرب) أقلّ اهتماماً بمسيحيي أرمينيا، فقد بدا الاتحاد الأوروبي، حريصًا على استبدال إمداداته من الغاز الروسي، ولهذا بدأ في التودّد إلى باكو، وغضّ الطرف عن سجلّها في مجال حقوق الإنسان سيّما ضد الأرمن.

1-1 تداعيات الحرب الآذرية - الأرمينية على الأمن الإقليميّ

أ. أخلّت الحرب الآذرية بالتوازنات الاستراتيجيّة في القوقاز لصالح تركيا، وأصبح التحالف الأذربيجاني التركي، مهيمنًا في تلك المنطقة لا يمكن تجاوزه.

ب. ستعمل تركيا واستنادًا للروابط التاريخيّة واللغويّة مع دول آسيا الوسطى إلى زيادة هيمنتها هنالك، الأمر الذي يمكّن تلك الدول من الإفلات من إكراهات التنافس الصيني الروسي، ويفتح للولايات المتّحدة والغرب بوابات جديدة للهيمنة على الفناءات الخلفيّة لروسيا والصين إن استطاعوا ترويض تركيا واحتواءها في الاتحاد الأوربي أو التعامل معها كقطب إقليمي شريك استراتيجي للغرب.

ج. تسعى كلّ من روسيا والصين وإيران والولايات المتحدة وأوروبا إلى احتواء هذا التحالف الجديد في استراتيجياتها العالمية، الأمر الذي يمنح تركيا هامشاً أكبر للكسب من كل الأطراف وهامشاً أعلى للمناورة والتصعيد في آن والمساومة في غير مناطق جيوسياسية.

د. يقدّر الكيان الإسرائيلي أنه طرف منتصر في الحرب الأذربيجانية ويتطلّع لتوسيع قواعد وجوده بشكل أكبر على الحدود الشمالية لإيران، ويعمل على فتح بوابات أكبر لتطويق إيران انطلاقاً من منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى.

ه. أثبتت الحرب خطورة المضي في سياسة النزاعات المجمّدة والاحتواء المزدوج في صراعات الحقبة بعد السوفيتية لكلّ من إيران وروسيا فمن الممكن أن تكون النتائج عكسية.

و. التضامن القومي الذي أظهرته تركيا مع أذربيجان تحت عنوان العالم التركي والشعوب الناطقة بالتركية قد تعيد للأذهان سيناريوهات التمرّد القومي في روسيا والصين وإيران.

ز. تنذر الحرب الأذربيجانية الأرمينية بتفجّر صراعات ما بعد الحقبة السوفيتية المجمدة، فتمكين دول سوفييتية سابقة من اللجوء إلى الوسائل العسكريّة لتسوية القضايا الثنائيّة مع مثيلتها يعد إنذارًا للصراعات المجمّدة.

ح. قد تشهد منظمة الأمن الجماعي وتكتّل التحالف الأوراسي تفككًا على خلفيّة الحرب وخسارة أرمينيا الشريك الطبيعي في التحالفين للحرب وتشكيكها بموقف حلفاؤها وعدم دعمهم لها.

ط. إنّ تخلي روسيا عن سياسة "التردّد" في القوقاز يشكّل مقياسًا مهمًا لأولوياتها المتغيّرة في أوراسيا، فقد تخلّت روسيا عن سياسة مألوفة "الصراع المجمد" لصالح سياسة جديدة تقوم على "بناء المصالح"، وهذا الأمر له محاذيره الجانبية بشأن سمعة روسيا الدولية تجاه تحالفاتها التقليديّة وحلفائها التاريخيين.

ي. سيخضع مشاريع الممرات الدولية للنقل سيّما ممر شمال جنوب والممر الأوسط في طريق الحرير إلى ضغوطات وشروط التحالف التركي الأذربيجاني، وهذا قد يرتّب الكثير من الأعباء

وربمّا التنازلات على السياسيّة الخارجيّة لكلّ من روسيا والصين وإيران تجاه السياسة التركية ومصالحها وأجنداتها.

ك. أظهرت التجربة القوقازية مقدار التكاليف المرتفعة التي من الممكن أن يلعبها التنافس وعدم التنسيق والارتياب في سياسة الشركاء كالصين وروسيا وإيران.

ل. أظهرت الحرب مقدار تكاليف (استمرار) الحرب الأوكرانية بالنسبة لروسيا.

م. تمثل الحرب الآذرية الأرمنية شاهداً على نهاية عصر (الأمن الجماعي) الدولي بعد الحرب العالميّة الثانية، وأن عالماً جديداً يتشكّل، وثقله الجيوسياسي المنطقة الممتدّة من آسيا الوسطى إلى أوروبا الغربيّة مروراً بالقوقاز.

1-2 احتمالات تفكّك منظمة الأمن الجماعي

شكّلت خسارة أرمينيا الحرب ضربة لروسيا تحت زعامة فلاديمير بوتن، إذ كانت أرمينيا عضوًا في منظمة معاهدة الأمن المشترك بقيادة موسكو، وهي معاهدة دفاع مشترك. ولم تستجمع روسيا، المنخرطة بعمق في حربها ضد أوكرانيا، الإرادة أو الموارد اللازمة للدفاع عن الأرمن، على الرغم من وجود قوات حفظ السلام الروسيّة في كاراباخ وما حولها، وعلى هذا فقد قوض بوتن، التحالف الذي دام مائتي عام مع الأرمن، الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن شركاء غربيين (أوربيين وأميركان).

2. الانقلابات في إفريقيا (حزام الانقلابات)

أ. إنّ الارتفاع في معدلات الانقلابات في القارة الأفريقية يدفع إلى إلقاء نظرة فاحصة على هذه الظاهرة.

ب. حزام الانقلاب هو مفهوم جيوسياسي حديث ظهر خلال عشرينيات القرن الحالي لوصف الانقلابات في منطقة غرب ووسط أفريقيا ومنطقة الساحل، وهي منطقة ذات معدل انتشار مرتفع للانقلابات.

ج. من بين 492 محاولة انقلابية ناجحة نُفذت في جميع أنحاء العالم منذ عام 1950، شهدت أفريقيا 220 انقلابًا، وهو أكبر عدد من الانقلابات التي شهدتها أي منطقة أخرى، حيث نجحت 109 منها.

د. حدثت معظم الانقلابات 2023 في غرب أفريقيا، وخاصة في البلدان الناطقة بالفرنسية.

ه. مثل الدعم الذي تقدمه المجالس العسكرية المجاورة عامل ثقة للمجالس العسكرية في الدول الأخرى، مما يسرع من احتمالات الانقلابات العسكرية.

و. تدلّ الانقلابات في منطقة الحزام إلى حدة وعمق الصراع الفرنسي الروسي دوليا، فمع محاولات فرنسا استبدال الإمداد الروسي للطاقة الأوربية بموردين جدد، أتت الانقلابات لتضع حدا للخطط الفرنسية والاوربية، فمثلا تعد النيجر ثاني أكبر مورد لليورانيوم إلى الاتحاد الأوروبي، العام 2022، إذ تسلمت منه (2975) طناً، وهو ما يعادل (25.4 %) من إمدادات الاتحاد منه، لذلك أثار الانقلاب العسكري مخاوف دول الاتحاد الأوروبي، خاصة في فرنسا، بشأن تأثيره المحتمل على استيراد اليورانيوم لتشغيل محطات الطاقة النووية وتداعياته على أمن الطاقة في أوروبا.

الترتيب	المنطقة	محاولات الانقلاب	ناجح	فاشل
1	أفريقيا	220	109	111
2	أمريكا اللاتينية	146	70	76
3	شرق آسيا	49	27	22
4	غرب آسيا	44	21	23
5	أوروبا	17	8	9
6	جنوب آسيا	16	10	6
	عالمي	492	245	247

لقد خلق النظام العالمي شديد المرونة بيئة مواتية للارتفاع الأخير 2023 في عمليات الانقلابات في منطقة "حزام الانقلابات" في أفريقيا، حيث تقدم روسيا والقوى المتوسطة الجديدة نفسها كشركاء جدد.

2-1 دوافع الانقلابات في إفريقيا

أ. يشعر الزعماء الأفارقة بالقلق من ظهور نسخة جديدة من الحرب الباردة، وأنهم معرضون لخطر الاضطرار إلى اختيار أحد الجانبين ـ أميركا أو الصين، مما يدفعهم نحو القوى المتوسطة الصاعدة.

ب. مع تغيّر النظام العالمي، تسعى القوى المتوسطة إلى تعظيم سيادتها وتوسيع نفوذها.

ج. تقتحم روسيا منطقة حزام الانقلابات وتتقاسم نفس دوافع القوة المتوسطة، لكنها تختلف في عامل واحد وهو الرغبة في تقويض الغرب، فالفرصة التي تولدها الانقلابات تحدد المكان الذي تختار روسيا الانخراط فيه، لكن مواصلة التنافس مع الغرب يوفر دافعاً ثانياً لتركيز روسيا على النصف الغربي من حزام الانقلاب، فهي تعمل على صد النفوذ الأوروبي الأقوى، أو على وجه التحديد الوجود الفرنسي في دول الساحل الناطقة بالفرنسية.

د. المشاكل الأمنية في غرب ووسط إفريقيا التي أدت إلى عدم استقرار المنطقة ولم تكن فرنسا قادرة على تأمينه بل ساعدت في تأجيجه أحيانا مع التواجد العسكري في المنطقة ووجود قواعد فرنسية في تلك البلاد كانت تستعملها فرنسا لزيادة التوترات في شمال إفريقيا مثل ليبيا والجزائر وتبنّيها لحركات انفصالية مثل قبائل الطوارق في جنوب الصحراء الكبرى فاتت الانقلابات العسكرية أولها في مالي لتصحيح مسار المشاكل والنزاعات العرقية التي كانت تؤججها فرنسا في تلك المنطقة للبقاء فيها مما شجع باقي الدول على الانقلاب على حكومات الاستعمار الفرنسي، والجدير بالذكر أن فرنسا لم تعي أن الشعوب الأفريقية قد تطورت واستمرت تنظر إلى القارة السمراء بعين المستعمر وباعتبارها منجمًا ومصدرًا للاستفادة فقط بذلك أعطت الفرصة لدول أخرى بالمنافسة فاتت الانقلابات في تلك الدول مدعومة شعبيا لا تهتز بعمل عسكري فرنسي مما أدى إلى خروج فرنسا من المشهد الأفريقي.

2-2 تداعيات ومآلات الانقلابات في إفريقيا

أ. تثير الانقلابات العسكرية في منطقة الساحل الإفريقي، ومحاولات الانقلاب التي زعزعت استقرار غرب ووسط أفريقيا مخاوف بشأن مستقبل منطقة الساحل، وهي المنطقة التي أصبحت مركزاً للإرهاب على مستوى العالم.

ب. تشكل الانقلابات العسكري تهديدًا ليس فقط على الأمن الإقليمي ولكن على الأمن الدولي من خلال نشوب أزمة هجرة جديدة وتنامي أنشطة الجماعة المتطرفة والجريمة المنظمة.

ج. من الممكن أن تتوسع ظاهرة الانقلابات في إفريقيا لتشمل جنوب الصحراء.

> **واللافت أنّ جميع هذه الانقلابات كانت تحظى بالتأييد الشعبي لتلك البلدان وتسارعها لا يوحي بأنها حالة تغييرية طبيعة لذلك فهي نتيجة للصراع العالمي بين الأقطاب السابقة الذكر.**

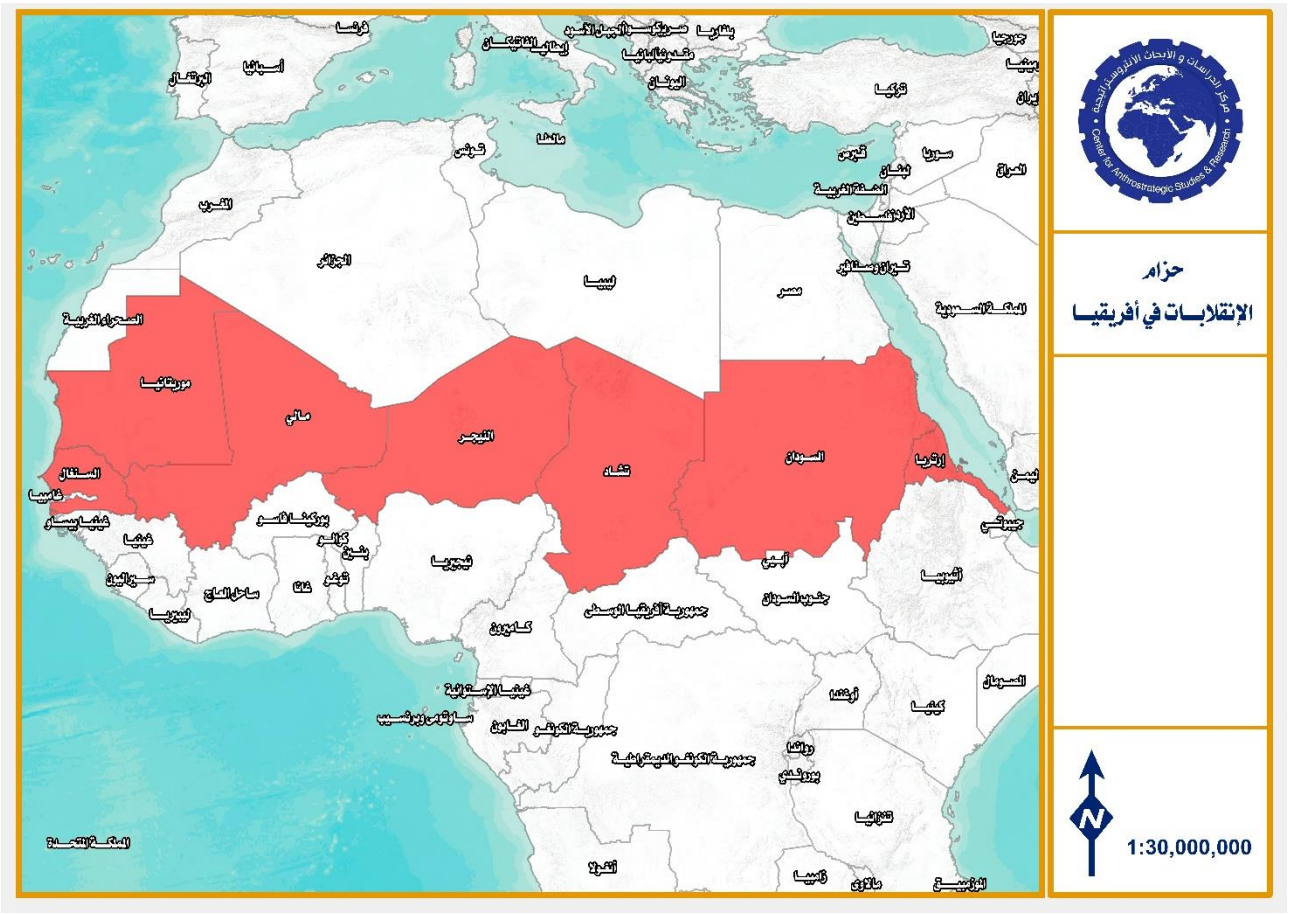
حزام
الإنقلابـات في أفريقيـا
1:30,000,000
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
إريتريا
بوركينا فاسو
غينيا
نيجيريا
ليبيا
مصر
الجزائر
تونس
المغرب
السنغال
غامبيا
غينيا بيساو
ساحل العاج
غانا
توغو
بنين
الكاميرون
جمهورية أفريقيا الوسطى
جنوب السودان
أثيوبيا
كينيا
الصومال
أوغندا
رواندا
بوروندي
تنزانيا
الموزمبيق
زامبيا
ناميبيا
أنغولا
الكونغو
الغابون
غينيا الاستوائية
سان تومي وبرنسيب
الصحراء الغربية
ليبيا
تشاد
السودان
مصر
السعودية
اليمن
عمان
الإمارات
قطر
البحرين
الكويت
العراق
سوريا
لبنان
تركيا
قبرص
اليونان
إيطاليا
سويسرا
ألمانيا
فرنسا
إسبانيا
البرتغال

3. طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023

أتت حرب طوفان الأقصى في لحظة مفصلية في منطقة غرب آسيا (اللا تعيين ومحاولات كسر التوازن)

3-1 بالنسبة إلى دول محور المقاومة

أ. تطويق استراتيجي (محتمل وممكن ولكنه غير مكتمل بعد) لمحور المقاومة على المستوى الكلي، تعزَّز بعد إعلان الكيان الإسرائيلي نفسه لاعبًا جيوسياسيًّا في القوقاز، وانضمام "إسرائيل" إلى منطقة القيادة المركزية للولايات المتحدة في منطقة غرب آسيا (الشرق الأوسط) (سنتكوم)، بما تعنيه هذه الخطوة استراتيجيًّا وتفادي المخاطر الاستراتيجية المنبثقة عنه.

ب. تنامي مشروع (السلام الإبراهيمي) بما يخفيه من أجنداتٍ أميركيةٍ "إسرائيليةٍ" لمستقبل المنطقة وعلى رأسها مشروع (توجيه) "إسرائيل" لمنظومة سنتكوم مستقبلاً، وقيادة اقتصاد المدن الذكية في المنطقة، وقد تعزّز بعد إبرام اتفاق الممر الهندي الإبراهيمي نحو أوروبا.

ج. تحشيد أميركي باتجاه فرض كانتونات (محلية) في سورية ولاحقًا العراق، بانتظار إجهاز أميركا على ما تبقى من التقارب العربي مع سوريا، والذي لم يخرج عن سياسة الاحتواء المرن تجاه سوريا.

3-2 من جهة مقابلة، بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية

أ. الصين أعلنت نفسها لاعبًا جيوسياسيًّا في منطقة غرب آسيا بعد نجاحها في تطبيع العلاقات السعودية الإيرانية ولو كان بدافع (التحوّط) من الطرفين، ونجحت في ضم أكبر حلفاء واشنطن لتجمع بركس بلس (الإمارات ومصر والسعودية) وتكرست بشراكة استراتيجية مع سورية.

ب. دول منطقة غرب آسيا تتجه نحو بيع النفط بالعملات المحلية (اليوان) وهو أكبر تهديد لهيمنة واشنطن العالمية في نظام البترو دولار الذي كرّس الأحادية الأميركية في النظام الدولي لأربعة عقود تقريبًا، ورغم كونه في الإطار الجزئي إلا أنّ احتمال توسعته ممكن بشكل دراماتيكي.

ج. اقتراب الولايات المتحدة من تحقيق تقارب (**كاسر للتوازن**) في المنطقة ضمن مسار التطبيع في المنطقة، وتحديدًا السعودية، مع احتمال إبرام اتفاق (دفاع إقليمي) يضم الكيان الإسرائيلي، لمواجهة إيران، ولكنه في الحقيقة يؤمّن لأميركا طريقًا (سلسًا) لتوريث هيمنتها على المنطقة للكيان الإسرائيلي.

د. تحدّي الهيمنة الأميركية بلغ ذروته في المنطقة سيّما العراق.

تأسيسًا على ذلك لا يمكن فهم مسارات الحرب الراهنة بعيدًا عن تفاعلات المتغيرات السابقة، ضمن إطار صراع محور المقاومة مع الهيمنة الأميركية واستراتيجياتها المستقبلية، فكلّ طرف يرى أنه في لحظة (تحدٍّ وجودي) و(عليه التحرك استراتيجيًّا)، وهو ما يجعل (المعركة الشاملة) (معقدة الحسابات) (مفصلية) (غير قابلة للمساومات الجزئية) (لكنها تقبل التسويات الكبرى)، ومن منطق التوازن النسبي في القوة بين طرفي الصراع (المقاومة/أميركا) وقدرة التدمير المتبادلة، واللا تعيين في شكل للنظام الإقليمي للأطراف غير المنخرطة (الخليج تركيا)، **تبدو فرص اندلاع المواجهة الشاملة بعيدة إلّا ضمن متغيرات طارئة.**

3-3 تداعيات طوفان الأقصى على الأمن الإقليميّ

أ. الانخراط الأميركي في منطقة غرب أسيا

- غرب آسيا (الشرق الأوسط) يمرّ بمرحلة تحوّل، ومواجهة، فالولايات المتحدة تريد ضبط سياسات حلفائها وخياراتهم من جهة، وردع خصومها الإقليميين من جهة مقابلة، ومواجهة أي قوة كبرى تريد بناء وجود استراتيجي لها في المنطقة.
- تعمل الولايات المتحدة على الحيلولة دون تحول غرب آسيا (الشرق الأوسط) إلى مستنقع يصعب الخروج منه لمواجهة القوى الصاعدة، وفي ذات الوقت عدم تحوله إلى ساحة لتلك القوى الصاعدة لمواجهة الولايات المتحدة ذاتها، بمعنى آخر إجهاض أيّة استراتيجية (محيطية) لخصوم الولايات المتحدة من القوى الصاعدة انطلاقًا من غرب آسيا (الشرق الأوسط).
- إعادة الانخراط الأميركي هي استراتيجية مراجعة لحقبتي الرئيسين ترامب وأوباما في غرب آسيا (الشرق الأوسط)، وليست مجرد ردّ فعل لمتغيرات طوفان الأقصى.
- إعادة الانخراط الأميركي، هي استراتيجية ترتيب جديد لمنطقة غرب آسيا لمرحلة ومتطلبات الانزياح الأميركي تجاه شرق أسيا لمواجهة الصين بما يحول دون تحول هذه المنطقة لعبء استراتيجي على أميركا يعيق ويعاكس استراتيجية الانزياح.

- إعادة الانخراط الأميركيّ في غرب آسيا (الشرق الأوسط) بهذه الكثافة سيما البحرية منها ليس مرده كليا الردع أو التهديد بتوجيه ضربات لمحور المقاومة، وان كان جزئيا ينحو في هذا الاتجاه، فإعادة الانتشار الأميركي (البحري) هو استراتيجية منسقة ظهرت مع حرب طوفان الأقصى وتهدف إلى ردع الصين بدرجة أساسية وروسيا بدرجة أقل في البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الخليج، حيث تخشى الولايات المتحدة من إقامة قواعد عسكرية بحرية لكلا الدولتين على سواحل هذين البحرين.
- مع تعثر مسارات أبراهام للسلام في بناء النظام الدفاعي الإقليمي الأميركي "الإسرائيلي" مع دول المنطقة، باعتباره حجر الأساس لاستراتيجية ما بعد الانزياح الأميركي نحو وسط وجنوب شرق أسيا، بدأت الولايات المتحدة بإعادة الانتشار لبناء هذا النظام الإقليمي متعدد الأهداف والمستويات، بما يسمح بضمان امن "الكيان الإسرائيلي " وفق المستويات المعمول بها في مرحلة ما قبل الانزياح.
- تخشى الولايات المتحدة من سياسات حلفائها التقليديين تجاه الصين، حيث تسعى الصين إلى لعب دور الضامن في منطقة غرب آسيا (الشرق الأوسط)، وهذا يتطلب أميركيا إعادة تجميع حلفائها وضبط خياراتهم، سيما مع اتجاه حلفائها لتنويع شراكاتهم الأمنية ومصادر تلبية الاحتياجات الدفاعية.
- وضع ضوابط (مستقبلية) لسياسات حلفائها في أوبك بلس...

> **الهدف المرحلي القادم للاستراتيجية الأميركية باب المندب وشرق المتوسط.**

ب. أهداف الانخراط الأميركي الجديد في المنطقة (شرق المتوسط)

3-3-1 أهداف مرحلية راهنة

- الحفاظ على العلاقة الاستراتيجية مع "الكيان الإسرائيلي" وإعادة الالتزام بأمن حليفها التاريخي الأكبر والأقوى، مع وقف أيّ محاولات لتغيير المعادلة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، ويأتي ذلك مع أضرارٍ جانبيةٍ مثل العلاقات المتوترة مع بعض الدول العربية أو المزيد من التراجع في سمعتها المشوهة بالفعل بين العرب.
- اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة التي سيترشح لها بايدن، واهتمامه الشديد بحشد الدعم من جماعات الضغط اليهودية والإنجيلية، لذلك إظهار الدعم الواضح لـ"الكيان الإسرائيلي" هو أمر ضروري في هذا السياق.

- قضية الرهائن الأميركيين المحتجزين لدى حركة حماس، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالانتخابات؛ بالنظر إلى التجربة التاريخية المريرة للرئيس جيمي كارتر، الذي لم تنقذه إنجازاته الكبرى من أزمة الرهائن في السفارة الأميركية في طهران، ومني بهزيمة ساحقة أمام الرئيس الجمهوري رونالد ريغان.
- تمرير حزمة المساعدات العسكرية لأوكرانيا ومنطقة المحيط الهادئ، وإعادة هيكلة المجمع الصناعي العسكري المتأثر بشدةٍ بسبب الأزمة الأوكرانية، والتي تمّ رفضها لفترة من الوقت من قبل الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون، وتم دمج "الكيان الإسرائيلي" في الحزمة بقيمة 105 مليارات دولار، حيث حصلت على ما يقرب من 9 مليارات دولار، وهو ما قد يحدّ من اعتراضات الجمهوريين، خاصة أولئك المعروفين باهتمامهم والتزامهم بالعلاقات مع "الكيان الإسرائيلي" إذا تم إقرار هذه الحزمة، فسيكون ذلك بمثابة انتصار لبايدن، **مما يضمن ولاء المجمع الصناعي العسكري** ويمنحه مرورًا سلسًا إلى الجولة الانتخابية التالية.

3-3-2 أهداف استراتيجية

- **التكامل الدفاعي في غرب آسيا (الشرق الأوسط) بين حلفاء واشنطن: تهدف الولايات المتحدة إلى الإسراع في تشكيل البنية العسكرية الموحدة لمنظومة القيادة الأميركية سنتكوم بالمنطقة، والتي كانت اتفاقاً أبراهام مسار تنفيذها، ولكن بعد تعطل هذ المسار مؤقتاً تتجه الولايات المتحدة إلى مسار التصعيد الميداني،** في العام الماضي (2022)، وكجزءٍ من قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2023 (NDAA)، أقرّ الكونجرس قانون ردع قوات العدو وتمكين الدفاعات الوطنية (DEFEND)، الذي سمح لوزير الدفاع الأمريكي بإنشاء **نظام دفاع جويّ وصاروخيّ متكامل مع "الكيان الإسرائيلي" ودول أخرى**، وحظي مشروع القانون بدعمٍ واسعٍ النطاق من مجلسين ومن الحزبين عندما تم تقديمه.
- **الهيمنة البحرية:** تخشى الولايات المتحدة من توسع النفوذ البحري العسكري لكلّ من روسيا والصين في المنطقة، ولهذا يستعد المشرعون لاستصدار تشريعات تمكن الولايات المتحدة من الهيمنة البحرية، فقد قام السيناتور الديمقراطي جاكي روزن والنائبة الجمهورية كاثي ماكموريس رودجرز، بدعم من زملائهما أعضاء كتلة اتفاقيات أبراهام في الكونجرس، بتقديم **قانون الهندسة البحرية والرد على الإرهاب الدولي في غرب آسيا (الشرق الأوسط)**، فإن إجراء المتابعة سيسمح لوزارة الدفاع بإنشاء قدرة متكاملة للتوعية بالمجال البحري مع شركاء سنتكوم الإقليميين لحراسة مشتركة لبعض الممرات المائية التجارية الأكثر ازدحامًا في العالم في شبه الجزيرة العربية وما حولها. وبعد فترة وجيزة،

قدم روزن مشروع قانون إضافيًّا يعزّز التعاون في غرب آسيا (الشرق الأوسط) بشأن تهديدات الأمن السيبراني، وهو النوع الذي استخدمته إيران لضرب الحكومة الألبانية في الصيف الماضي. يبدو أن لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ قد أدرجت نسختين من مشروعي القانون في قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2024، مما يضمن على الأرجح تمريرهما إلى قانون.

ج- الهيمنة الأميركية البحرية هي الجانب والهدف الأكبر لاستراتيجية ردع الصين

- **احتواء إيران:** بينما حافظت إدارة بايدن على عقوبات "الضغط الأقصى" التي تمّ تنفيذها في عهد ترامب ضد إيران، سعى بايدن في الغالب إلى احتواء إيران من خلال أساليب القوة الناعمة، وكان احتواء إيران هو أحد الأهداف الرئيسية لمحاولة بايدن تطبيع العلاقات بين "الكيان الإسرائيلي" والمملكة العربية السعودية، والتي أصبحت غير مطروحة راهنًا؛ ومن المرجح أن تكون هذه النتيجة هي النتيجة المرجوة لعملية حركة حماس الأخيرة. والآن، يستخدم الأميركيون المساحة المفتوحة التي خلقتها الأزمة لترويج سياستهم التي تؤكد على فرض عقوبات أكثر صرامة على إيران وزيادة القوة العسكرية الأميركية في المنطقة، وألغى بايدن الإفراج عن 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية التي كان قد وعد بها البلاد كجزء من اتفاقه لإطلاق سراح السجناء الأمريكيين.
- **ردع الصين:** تريد الصين إبراز صورة القوة العظمى المسؤولة والتي بدأت مع تطبيع العلاقات الإيرانية السعودية، من المؤكد أن المؤسسة العسكرية الصينية تنمو بشكل متزايد قوة وقدرة. ومع ذلك، فإن قدرة الصين على استعراض القوة العسكرية والعضلات الدبلوماسية في غرب آسيا (الشرق الأوسط) في بدايتها، وهو ما يستلزم (أميركيا) احتواء سريعا لحجم ونوعية الوجود الصيني في غرب آسيا (الشرق الأوسط) وتقييده بضوابط عسكرية.

تخشى الولايات المتحدة في إدراكها التهديد الصيني في غرب آسيا (الشرق الأوسط) من عدة أمور:

- **الأمر الأول: استمرار دول الخليج ببيع النفط بغير الدولار،** مع استمرار إلغاء الدولرة بانتظام في سياسات الخليج التجارية مع كل من روسيا والصين، سيما مع انضمام السعودية والإمارات المتحدة إلى منظمة بريكس بلس، بما يقوض سريعا نظام البترودولار، وإذا ما أزاح اليوان الدولار إلى درجة كافية في تجارة النفط العالمية السنوية التي تبلغ قيمتها 14 تريليون دولار ـ على الرغم من صعوبة تحديد هذه الدرجة الكافية ـ فسوف يكون لزاماً على البلدان أن تحتفظ باحتياطيات

اليوان بدلاً من ذلك. (في الوقت الحالي، 2.48% من الاحتياطيات العالمية مملوكة باليوان، مقارنة بـ 55% للدولار، وفقًا لبيانات صندوق النقد الدولي)، وسيتعين على منتجي النفط الذين يحصلون على اليوان إنفاقه على الديون والواردات الصينية، مما يزيد من تعزيز الاقتصاد الصيني **ويضعف الاقتصاد الأميركي أكثر.**

- **الأمر الثاني:** بحث دول الخليج عن **شريكٍ أمنيٍّ موثوق غير الولايات المتحدة** إثر الخلافات التي ظهرت في حرب اليمن.
- **الأمر الثالث:** إنشاء قواعد عسكرية في المياه الإقليمية لدول غرب آسيا (الشرق الأوسط) ضمن استراتيجية (عقد اللؤلؤ)، وهنالك تقديرٌ أميركيٌّ بأن جهود بكين في الإمارات تعدّ جزءًا من حملةٍ طموحةٍ يقوم بها جيش التحرير الصينيّ لبناء شبكةٍ عسكريةٍ عالمية تضم ما لا يقلّ عن خمس قواعد خارجية و10 مواقع دعمٍ لوجستيّ بحلول عام 2030، وتقول الوثائق المسربة (واشنطن بوست) إن المسؤولين العسكريين الصينيين يطلقون على المبادرة اسم **"المشروع 141".**

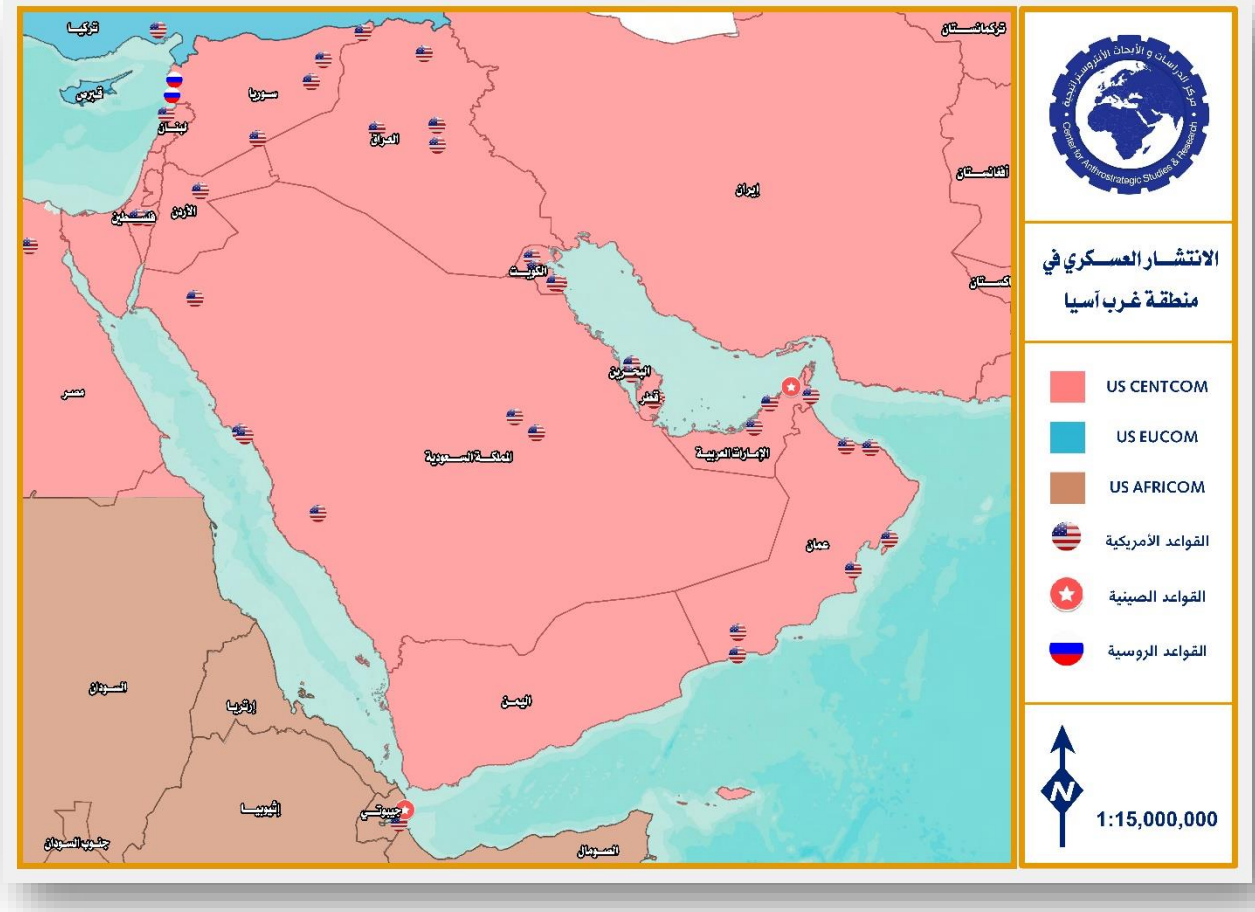

د- المعضلة الأميركية في علاقة الصين الشرق أوسطية

يؤدي تزايد النفوذ الصيني والطموحات الصينية في جميع أنحاء العالم إلى انخفاض الاهتمام الأمريكي بغرب آسيا (الشرق الأوسط)، الأمر الذي يحفز بدوره شركاء الولايات المتحدة الإقليميين

على تعميق علاقاتهم مع بكين، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة التوترات مع واشنطن، هذا وتختلف الأطراف الشرق أوسطية بشكل كبير في التهديد الذي تتصوره من بكين مقارنة بوجهة نظر الولايات المتحدة، التي تعتقد أنه لا يوجد تهديد أعظم من القوة الاقتصادية والعسكرية المتنامية للصين ونواياها الدولية، ومع ذلك، لا يرى شركاؤها في غرب آسيا (الشرق الأوسط) سوى تهديدات طفيفة من الصين، ومن الأرجح أن ينظروا إلى بكين باعتبارها شريكًا تجاريًّا قيمًا وشريكًا سياسيًّا حميدًا، بل ومفيدًا، وثقلاً موازنًا بين القوى العظمى في بعض الأحيان، خاصة عندما يواجهون مطالب أميركية غير مريحة.

4. القوة البحرية في باب المندب (قوة المهام المشتركة 153)

يُعرف باب المندب، على وجه الخصوص، بأنه نقطة جيو اقتصادية واستراتيجية مهمة عالميا، يمر 12 % إجمالي النفط المنقول بحرا في النصف الأول من عام 2023، فضلا عن 8 % من تجارة الغاز الطبيعي المسال. ومع تداعيات حرب طوفان الأقصى نفذت القوات المسلحة اليمنية المتحالفة مع أنصار الله ضد عمليات بحرية ضد السفن المتجهة إلى الكيان الإسرائيلي (فقط)، ونتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة بالتعبئة العسكرية تحت ستار دعم حرية الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، وفيي بيان للدفاع الأميركية أعلن لويد أوستن 2023/12/18: إطلاق عملية حارس الازدهار، وهي مبادرة أمنية جديدة ومهمة متعددة الجنسيات، أُنشأت تحت مظلة القوات البحرية المشتركة وقيادة قوة المهام المشتركة 153 التابعة لها والتي تركز على تأمين البحر الأحمر، ولكن الولايات المتحدة لا تنوي الاقتصار على "قوة المهام المشتركة 153" التي تمّ تشكيلها في العام 2021 لمكافحة أنشطة الإرهاب والتهريب في البحر الأحمر وخليج عدن وتضمّ 15 دولة، من بينها الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن، لكنها لا تشمل الكيان الإسرائيلي، بل تنوي توسعتها لتشمل الكيان الإسرائيلي لاحقًا، **طبعًا.** وتُعدّ قوة المهام المشتركة 153 هي القوة الرابعة من نوعها في إطار "القوة البحرية المشتركة" (CMF)، وهي تحالف من القوات المتعددة الجنسيات من 39 دولة تم تأسيسه في عام 2002 تحت قيادة الأسطول الخامس في البحرين، ويهدف ظاهريا لمكافحة أنشطة الجهات غير الشرعية والإرهاب الدولي في البحار، وتضم قوة القيادة المشتركة ثلاث فرق عمل أخرى (150، و151، و152)، ومن بين الدول المشاركة أستراليا وبلجيكا والبرازيل وفرنسا وألمانيا واليونان والهند والعراق وإيطاليا واليابان وكوريا الجنوبية والنرويج والكويت والبرتغال وقطر وسنغافورة وإسبانيا وتايلاند وتركيا وبريطانيا.

> حسم الهيمنة البحرية على باب المندب سيجعل مضيق تايوان هدفًا آخر.

في الواقع، قوة المهام المشتركة تتحرك بأجندات أوسع من الملاحة البحرية وتتلخص بالآتي:

- **تبدو "فرقة العمل" الجديدة وكأنها تحرك أمريكي لمواجهة اليمن بشكل مباشر.**
- **إكراه مصر على الخيارات الأميركية في فلسطين تحت ضغط تامين حرية الملاحة إلى قناة السويس.**
- **تمثل القوة الأميركية وحلفاؤها فرصة لفرض التكامل الإقليمي الإسرائيلي على دول غرب آسيا، من خلال إشراك الكيان الإسرائيلي في مهمة عسكرية ذات صلاحيات أوسع وتسليح أكبر وطبيعة متعددة الجنسيات.**
- مع وجود 11 قاعدة عسكرية في منطقة القرن الأفريقي تشرف على مدخل البحر الأحمر، لدول متنافسة إقليمياً ودولياً من بينها الولايات المتحدة، والصين، وفرنسا، وتركيا وروسيا التي تسعى للوجود في المنطقة عبر التعاون مع إريتريا تحديدا ميناء «مصوع» الإريتري، **تهدف القوة الأميركية إلى عسكرة مناطق بحرية بأكملها من البحر الأبيض المتوسط إلى قناة السويس وخليج العقبة والبحر الأحمر، خليج عدن، وبحر العرب، وصولاً إلى الخليج الفارسي، وهدفها الأكبر يتلخص في تأكيد وفرض هيمنتها على الممرات الدولية**، وتعزيز أمن الطاقة، وإدارة الصراعات الجيوسياسية في غرب آسيا.

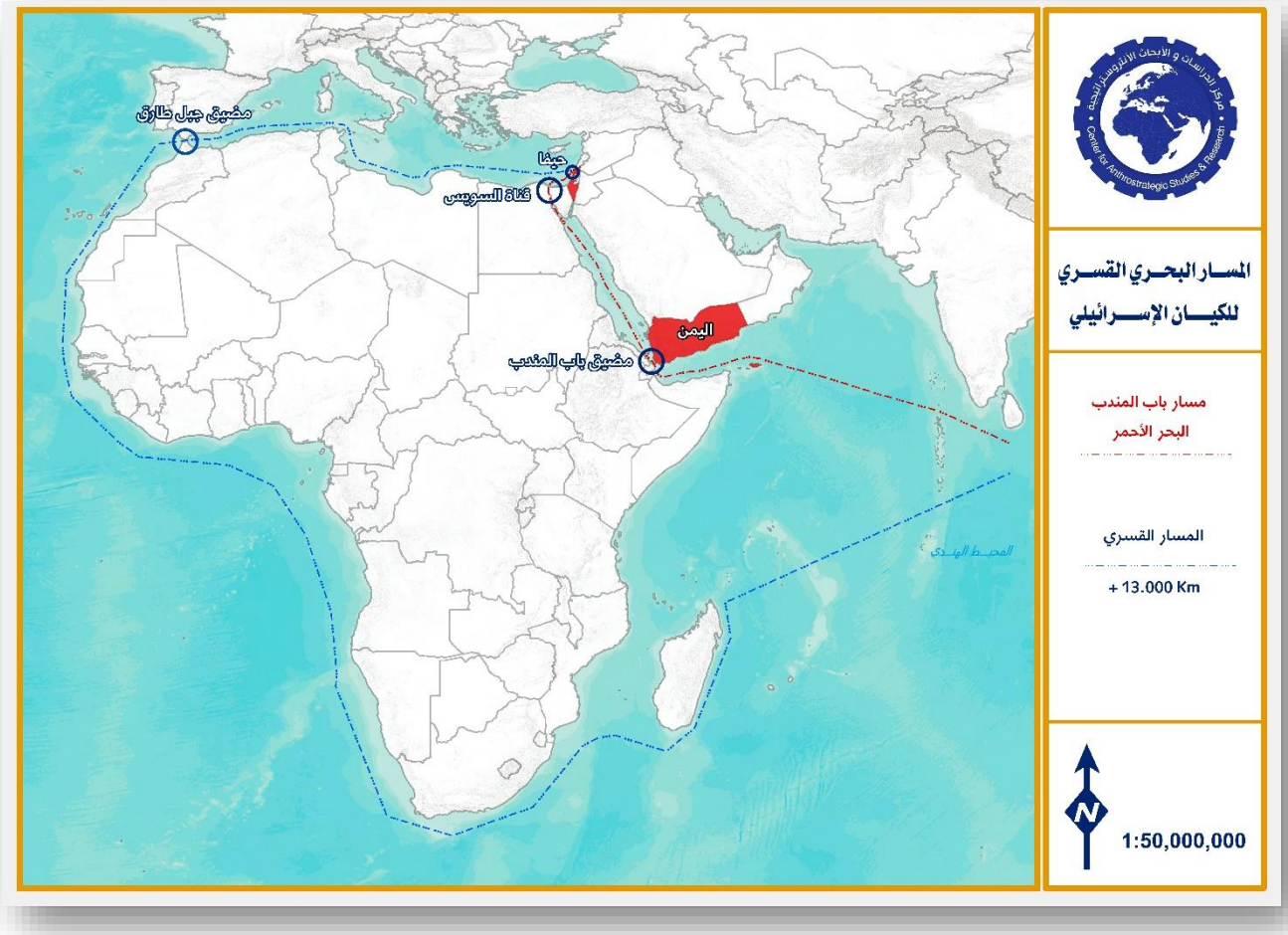

ثالثًا: أزمات تحت الرماد

1. جنوب القوقاز، التنافس الإيراني _ التركي

منطقة جنوب القوقاز، تضم ثلاث دول صغيرة، هي أرمينيا وأذربيجان وجورجيا، ودائما ما تكون عُرضة لعدم الاستقرار والتوتر، وما يجعل الوضع أكثر تعقيدا هو أن هذه البلدان محاطة بجيران أكبر، وهم تركيا وإيران وروسيا، الذين لديهم مصالح متضاربة في المنطقة.

لقد كان جنوب القوقاز منذ فترة طويلة مسرحًا للتعاون والتنافس التركي والإيراني، وفي حين قامت هاتان القوتان الإقليميتان بموازنة مصالحهما تاريخياً، هناك دلائل تشير إلى أن التنافس أصبح له الأسبقية على التعاون، وقد أدى دعم تركيا الثابت لأذربيجان خلال حرب كاراباخ عام 2020 إلى تعزيز حضور أنقرة في المنطقة، فاستعادة أذربيجان لبقية كاراباخ في الضربات العسكرية الأخيرة في 19 أيلول 2023 يجعل اتفاق السلام بين أذربيجان وأرمينيا أكثر ترجيحًا، مما يعزز مصالح تركيا، ويحتمل أن يحد من دور روسيا في المنطقة.

ومع ذلك، فإن احتمال وجود ديناميكية (**حضور روسي أقل، حضور تركي أكثر**) يزيد من مخاوف إيران تجاه تركيا، وما يثير قلق إيران بشكل خاص هو البند الوارد في اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بوساطة موسكو في تشرين الثاني 2020، والذي ينص على إعادة بناء طريق وسكك حديدية تربط تركيا بالبر الرئيسي لأذربيجان عبر جيب ناختشيفان الأذربيجاني ومقاطعة سيونيك جنوب شرق أرمينيا؛ وهذا يهدد بتهميش إيران.

بالإضافة إلى ذلك، **تراقب طهران بقلق تعميق العلاقات بين حليف تركيا الوثيق، أذربيجان، والعدو الرئيسي لإيران، الكيان الإسرائيلي.**

> تاريخياً، كانت إيران مرتاحة لكون روسيا هي القوة المهيمنة في جنوب القوقاز، إلا أن نفوذ روسيا الذي كان حصرياً نسبياً في المنطقة أصبح موضع تساؤل على نحو متزايد خلال حرب كاراباخ الثانية 2023، لصالح تنامي النفوذ التركي وحتى الناتو.

في عام 2021، سعت إيران إلى الاستفادة من التطورات في جوارها، والاندماج في النظام الإقليمي المتطور من خلال **دعم مبادرة "3+3"**، التي كان الهدف منها هو جمع روسيا وتركيا وإيران جنبًا إلى جنب مع أرمينيا وأذربيجان وجورجيا للعمل معًا في مجالات الأمن والاقتصاد والنقل شؤون داخل المنطقة، وبعد أن اكتسب خبرة كبيرة في إدارة الصراع الإقليمي في سوريا، يبدو أن ثلاثي أستانا -موسكو وأنقرة وطهران- كان يهدف إلى تطبيق أساليب التنسيق المشتركة هذه في جنوب القوقاز

أيضًا. ومع ذلك، لم تتحقق توقعات إيران، **مما زاد من تعقيد موقفها وعرّضها لتطلعات تركيا الإقليمية الجديدة. وبالتالي، في جنوب القوقاز، تشهد إيران تراجع نفوذها مع تزايد نفوذ منافستها القديمة، تركيا.**

بالنسبة لأنقرة، يمثل جنوب القوقاز أيضًا جسرًا إلى آسيا الوسطى، تتعامل السياسة الخارجية التركية مع جنوب القوقاز وآسيا الوسطى باعتبارهما منطقة متصلة بشكل وثيق غير قابلة للتجزئة، وتشكل كلتا المنطقتين أساس "العالم التركي" الذي كان يمتد، من وجهة نظر أنقرة، "من البحر الأدرياتيكي إلى سور الصين العظيم".

وفي أعقاب حرب كاراباخ الثانية 2023، شهدت تفاعلات إيران مع تركيا في جنوب القوقاز تحولاً كبيراً، مما أدى إلى تآكل نفوذ طهران النسبي في المنطقة مقارنة بمنافستها منذ فترة طويلة، كانت اتفاقيات ما بعد الحرب التي توسطت فيها روسيا بين باكو ويريفان بمثابة تحول بعيدًا عن النظام الإقليمي الذي كانت تهيمن عليه روسيا سابقًا. ويشير هذا التحول نحو مشهد أكثر تعددية الأقطاب، حيث يلعب المحور التركي الأذربيجاني دوراً محورياً متزايداً، الأمر الذي يشكّل تحديًا للوضع الراهن الذي طال أمده والذي تمتعت به إيران لسنوات. لقد ضمن النظام القديم عدم قدرة القوى الغربية على إنشاء موطئ قدم ثابت في المنطقة، كما أدى إلى كبح نفوذ تركيا، ولكن ظهور النظام الإقليمي المتعدد الأطراف الجديد في مرحلة ما بعد الحرب كان سبباً في تعريض إيران لتهديدات محتملة جديدة.

بالنتيجة: تركيا دولة عضو في الناتو تعمل على زيادة دورها ونفوذها في منطقة القوقاز، التي تعتبر تاريخياً الفناء الخلفي لروسيا، ويوفر النفوذ الأكبر في أذربيجان بوابة لأنقرة لتوسيع نطاق نفوذها إلى ما وراء القوقاز، باتجاه بحر قزوين وإلى آسيا الوسطى، وهو بالضرورة وصول ناتوي إلى أسيا الوسطى، وعلى هذا فإن إيران تهدف إلى الحد من النفوذ التركي ومحاولة إعادة تشكيل التوازن في القوقاز وفقًا لمصالحها.

> **دخل التنافس الاستراتيجي المستمر بين إيران وتركيا على الهيمنة والنفوذ في القوقاز مع نهاية العام 2023 مرحلة المنعطف باتجاه الصراع -وهذا الصراع سيكون له بعد عرقي يهدّد حتى القوقاز وجواره الإقليمي.**

2. آسيا الوسطى، الأزمة الطاجكية _ القرغيزية (قرقيزستان)

تُعدّ الأزمة الطاجكية القرغيزية حلقة من حلقات الموروث المتفجر بعد السوفياتي، في عشرينيات القرن العشرين الماضي، فرض الاتحاد السوفييتي السابق ترسيم الحدود في كلا

المنطقتين مما أدى إلى ظهور جيوب متداخلة كانت سببًا للتأزّم بين فترة وأخرى، ظهرت علنا بعد استقلال كلا البلدين رسميا في العام 1991 عندما تفكك الاتحاد السوفييتي، طبعا كلا البلدين عضوان أيضًا في منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي وهما متحالفان نظريًّا مع بعضهما البعض.

اندلعت اشتباكات دامية على طول الحدود المشتركة 2021، وفي 3 أيار 2022، أكمل كلا البلدين سحب القوات من الحدود، وفي 18 أيار 2021، أعلن البلدان أنهما اتفقا على ضوابط أمنية مشتركة على طول حدودهما المتنازع عليه، ولكن القتال تكرر في بداية العام 2022، مما يدل على هشاشة نظام الضوابط الأمنية.

> **تُعدّ الأزمة الراهنة أسوأ حادث من نوعه في المنطقة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.**

راهنًا تنخرط قيرغيزستان وطاجيكستان في سباق تسلح في آسيا الوسطى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق بعض التحالفات الجيوسياسية الغريبة.

تفسّر الروابط اللغوية والثقافية الوثيقة الدعم التركي لقيرغيزستان، ولطالما سعت أنقرة إلى بسط نفوذها بين الدول الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى، وفي أواخر العام 2021، بدأت بيشكيك (قرقيزيا) في إضافة طائرات بدون طيار تركية الصنع من طراز "بيرقدار تي بي 2" إلى ترسانتها.

وبذات السياق الذي تقدّم به تركيا الدعم لقيرغيزستان (العامل الثقافي)، فإنّ الأمر نفسه ينطبق على الدعم الإيراني لطاجيكستان، تاريخيا، وصف الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد العلاقات الإيرانية الطاجيكية بأنها "روح واحدة في جسدين"، ويشترك البلدان في لغة فارسية مشتركة وتقاليد ثقافية مشتركة، وفي أيار 2022، افتتحت إيران مصنعًا لإنتاج الطائرات بدون طيار في طاجيكستان، وهي أول منشأة من نوعها تعمل في الخارج.

منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991، قدّمت الولايات المتحدة أكثر من 330 مليون دولار كمساعدات أمنية لطاجيكستان، وبالإضافة إلى ذلك، تنفذ وزارة الدفاع الأمريكية برامج تبادل عسكري لتعزيز الكفاءة المهنية لقوات الأمن الطاجيكية، بالنسبة للولايات المتحدة، كان التواصل مع طاجيكستان متجذّرًا دائمًا في الرغبة في إبقاء الغطاء على أفغانستان كمصدر لعدم الاستقرار الإقليمي، فالمساعدات العسكرية التي تقدمها واشنطن مصممة لمساعدة دوشانبي في تأمين حدودها التي يسهل اختراقها مع أفغانستان، وليس المقصود منها دعم الجيش الطاجيكي في أي قتال مستقبلي ضد القوات القرغيزية، ومع ذلك، فإن الكثير من المعدات التي توفرها الولايات المتحدة، مثل نظارات الرؤية الليلية وأجهزة الاستشعار الأرضية، يمكن بسهولة إعادة توجيهها لاستخدامها في المنطقة الساخنة بين قيرغيزستان وطاجيكستان.

روسيا بدورها تُعدّ حليفًا (نظريًّا) لكلا البلدين وتمتلك قواعد فيهما، ولكن افتقار روسيا إلى الهيمنة داخل منظمة معاهدة الأمن الجماعي يشكل سببًا رئيسيًّا لعدم فعالية المنظمة في الحد من التوترات بين اثنين من أعضائها، ومن الواضح أن روسيا لا تزال تعتبر نفسها وسيط القوة في المنطقة، ولكن حرب أوكرانيا استنزفت قدرة روسيا على فرض نفوذها في آسيا الوسطى، والنتيجة حتى الآن (2023) هي أن روسيا لم تكن عاملاً حاسما في المسألة القرغيزية الطاجيكية، ورغم ذلك قد تدفع العوامل الخارجية روسيا إلى المعركة كالتقارب بين (قرقيزيا وتركيا والناتو مثلا)، على سبيل المثال، يمكن للعلاقة الاستراتيجية الوثيقة بشكل متزايد بين روسيا وإيران، والتي أبرزها استخدام الجيش الروسي الكبير للطائرات الإيرانية بدون طيار في أوكرانيا، أن تدفع موسكو إلى الميل لصالح طاجيكستان.

إن الانخراط الروسي في الحرب الأوكرانية (2022)، وإشرافها العملي على قوات حفظ السلام في أرمينيا (2023)، والحرب على الإرهاب في سورية (2015)، قد تجعل من الأزمة الطاجكية القرغيزية بعيدة عن اهتمامات روسيا المباشرة، وهذا قد يدفع بالقوى الأخرى نحو الانخراط بحثا عن نفوذ في أسيا الوسطى، الأمر الذي سيعقد من حسابات تلك الأزمة ويجعها بمثابة دومينو لصراعات الحقبة ما بعد السوفيتية سيما في أسيا الوسطى، وسيعقد من الحسابات الإيرانية التركية في الرؤية الإقليمية.

3. شرق آسيا، المسألة التايوانية

ترقب الصين نتائج الحرب الأوكرانية، بين روسيا والغرب على الأرض الأوكرانية، فنتيجتها ستغدو حاسمة لمستقبل الجزيرة التايوانية، فحسم روسيا الحرب قد يشجع الصين على ضم الجزيرة، ولكن تعثر أو خسارة روسيا الحرب، سيعقد الحسابات الصينية، فهي تدرك حجم الدعم الغربي لأوكرانيا وما قد يماثله أو يفوقه في الأزمة التايوانية، وإذا تصاعدت التوترات بشأن السيطرة على الجزيرة إلى صراع مباشر بين الصين والولايات المتحدة، القوتين النوويتين وأكبر اقتصادين في العالم، فإن التأثير سوف يقع على نطاق يتراوح بين العميق والكارثي، وسوف تتعطل سلاسل التوريد العالمية والشحن التجاري بشكل كبير.

يكمن جوهر الصراع بين الصين وتايوان في حقيقة أن بكين ترى تايوان مقاطعة منشقة سيعاد ضمها إلى البر الصيني في نهاية المطاف، فيما يختلف الكثير من التايوانيين مع وجهة نظر بكين، إذ أنهم يرون أن لديهم أمة منفصلة، سواء تم إعلان استقلالها رسميا أم لا، بعد خلاف يعود الى ماقبل الحرب العالمية الثانية، بدأت العلاقات بين الصين وتايوان تتحسن في الثمانينيات، وقد طرحت الصين صيغة تعرف باسم "دولة واحدة ونظامان" تمنح بموجبها تايوان استقلالية كبيرة إذا قبلت إعادة

توحيد الصين، تم إنشاء هذا النظام في هونغ كونغ لاستخدامه كعرض لإغراء التايوانيين بالعودة إلى البر الرئيسي، رفضت تايوان العرض، لكنها خففت من القواعد الخاصة بالزيارات والاستثمار في الصين، وفي عام 1991، أعلنت تايوان انتهاء الحرب مع جمهورية الصين الشعبية في البر الرئيسي، وفي عام 2000 عندما انتخبت تايوان تشين شوي بيان رئيسا لتايوان، شعرت بكين بالقلق، وكان تشين قد أيد صراحة "الاستقلال"، بعد عام من إعادة انتخاب تشين تحديدا في العام 2004، أصدرت الصين ما يسمى بقانون مناهضة الانفصال، والذي ينص على حق الصين في استخدام "الوسائل غير السلمية" ضد تايوان إذا حاولت "الانفصال" عن الصين، وعلى الرغم من الافتقار إلى العلاقات الرسمية، تعهدت الولايات المتحدة بتزويد تايوان بأسلحة دفاعية.

> **تهيمن تايوان على صناعة أشباه الموصلات ـ فهي تنتج 60% من الناتج العالمي، وأكثر من 90% من الرقائق الأكثر تقدماً، وفي عام 2023 عبرت 88% من سفن الحاويات الكبيرة في العالم مضيق تايوان، كما بلغ حجم التجارة الصينية المارة عبر مضيق تايوان عام 2023 نحو 1.3 تريليون دولار، ومن المقدر أن يصل حجم الخسائر في الاقتصاد العالمي إذا اندلعت حرب في مضيق تايوان حوالي 3 ترليون دولار.**

راهنًا، تتصاعد التوترات بشأن تايوان، مما يزيد من احتمال نشوب صراع مباشر بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن يجلب معه صدمات اقتصادية عالمية واحتمال التصعيد النووي، فالتفاهمات السياسية التي حافظت على السلام لعقود بدأت تتآكل تحت ضغط المنافسة بين الولايات المتحدة والصين.

> **تكمن المعضلة الهوياتية في أن الصين راهنا اقوى وأكثر حزماً، ولكن الهوية التايوانية القومية بدأت تتشدد وترى نفسها منفصلة عن البر الرئيسي.**

طبعًا من غير المرجح أن يحدث عمل عسكري صيني ضد تايوان إلا إذا قررت تايوان إعلان الاستقلال التام، لكن خطر الصراع آخذ في الارتفاع، وتتطلب إدارتها من الأطراف إعادة إرساء مستوى أساسي من الثقة من خلال دعم التفاهمات السياسية القائمة منذ فترة طويلة، وينبغي على واشنطن أن تؤكد لبكين بمصداقية أنها لا تسعى إلى إبقاء تايوان منفصلة بشكل دائم عن البر الرئيسي، ويتعين على تايبيه أن تؤكد لبكين بمصداقية أنها لا تسعى إلى الاستقلال الرسمي بشكل

أحادي، وينبغي على بكين أن تؤكد لواشنطن وتايبيه بمصداقية أنها لم تقرّر الاتحاد مع تايوان من خلال القوة العسكرية. وفي الوقت نفسه.

3-1 المعضلة الأمنية Security dilemma في الأزمة التايوانية

تشعر الولايات المتحدة بالقلق من احتمال عمل عسكري صيني ضد تايوان سيما مع نمو الموارد والقدرات العسكرية الصينية في لسنوات الأخيرة، ومع اشتداد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، فإن المكافآت التي يحصل عليها الساسة الأمريكيون الذين يتطلعون إلى كسب الأصوات من خلال التحدث بشكل صارم عن بكين تتزايد أيضا. وقد قدمت الولايات المتحدة أشكالاً غير مسبوقة من الدعم لتايبيه، وهو ما يجعل العلاقة تبدو رسمية على نحو متزايد، لقد تزايدت وتيرة الاتصالات رفيعة المستوى التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة بين الولايات المتحدة وتايوان، وقد تعمق التعاون في مجموعة من المجالات، بما في ذلك الأمن. وشجعت واشنطن حلفائها وشركائها على المشاركة بشكل أكبر في قضية تايوان، وبسبب قلقها مما تعتبره محاولة الولايات المتحدة لتهيئة الظروف لانفصال تايوان الدائم عن البر الرئيسي، كثفت الصين عملياتها بشكل كبير في الجو والبحر حول الجزيرة، مما أدى إلى إجهاد الموارد العسكرية المحدودة لتايوان، وأجرت الصين أيضًا مناورات كبيرة غير مسبوقة تدرب فيها جيشها على المراحل الأولى للهجوم على تايوان، مما أدى إلى تعميق شكوك واشنطن بقرب عمل عسكري صيني ضد تايوان، فكثفت واشنطن دعمها العسكري وازداد حدة الخطاب المعادي للصين بما يخص تايوان..

3-2 المسألة التايوانية من منظور الحرب الأوكرانية

- **أمر الرئيس الصيني شي جين بينغ بأن يكون جيش التحرير الشعبي جاهزًا بحلول عام 2027، لاستعادة الجزيرة بالقوة العسكرية.**
- لقد أظهرت الحرب في أوكرانيا أن القوة الصغيرة قادرة على استغلال المزايا عبر مجموعة من التقنيات لاستهداف نقاط الضعف لدى عدو أكبر.
- الأدميرال لي هسي مين، رئيس الأركان العامة السابق في تايوان، طرح فكرة تكتيكات حرب العصابات وحرب المدن من خلال الاستعانة بوحدات صغيرة تستغل تضاريس الجزيرة المعقدة لمقاومة الأسابيع القليلة الأولى من الحرب قبل وصول المساعدة الدولية، وتقدم أوكرانيا مثالاً على كيفية تكيف الوحدات الصغيرة والمرنة مع الظروف المتغيرة والعمل على كيفية تحقيق أهدافها دون الاعتماد على المقر الرئيسي، وفقًا لمحللي الدفاع.

- تقرأ الصين التجربة الروسية في الحرب الأوكرانية من ناحية تأثير العقوبات، والإمداد اللوجستي للطرف الأخر، وتطور استراتيجيتها وفق هذين المتغيرين.

يقدم الصراع الحالي في أوكرانيا مجموعة واسعة من الدروس بما يتعلق بتايوان بعضها يتعلق بالاستراتيجية، وبعضها يتعلق باستخدام المعلومات، وبعضها يتعلق باللوجستيات، وبعضها يتعلق بالقتال التكتيكي، وتنظر الأطراف الثلاثة (الصين –تايوان –الولايات المتحدة) نتيجة الحرب لتصعيد الازمة او حلها.

> **يمثل العام 2024 عام الانتخابات في تايوان والولايات المتحدة وستكون المسألة التايوانية حاضرة في الخطابات الانتخابية الأمر الذي سيرفع حدة الاستقطاب حول الجزيرة.**

رابعًا: أبرز الاستحقاقات للعام 2024

1. بريكس بلس، مستقبل التوسع وضم دول من غرب أسيا

في العام 2001، صاغ (جيم أونيل) مصطلح مجموعة البريكس، متوقعاً بعد عقدين من الزمن الأهمية المتزايدة التي تتمتع بها البرازيل وروسيا والصين والهند في الاقتصاد العالمي.

راهنا، تطورت المجموعة المجردة الأولية لتصبح المجموعة الاقتصادية الأكثر تأثيرًا في العالم، وبعد عقدين من الزمن، أصبحت اقتصادات مجموعة BRIC من بين الاقتصادات العشرة الأوائل في العالم التي تؤكد توقعات جيم أونيل. في عام 2022، شكلت دول البريكس أكثر من 32% من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العالمي، و18% من التجارة العالمية، وتجتذب 25% من الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي، وما يقرب من 40% من سكان العالم، إن الأهمية المتزايدة لدول البريك في الاقتصاد العالمي تطلق العنان لعصر متعدد الأقطاب.

مجموعة البريكس التي أعلنت رسميًّا في العام 2009 كتكتّل اقتصادي عالمي يسعى إلى كسر الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي، وإنهاء حالة الأحادية القطبية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية، ويضم كل من الدول التالية: الصين روسيا الهند البرازيل وجنوب أفريقيا جميع هذه الدول حققت أرقاما متقدمة في النمو، لذلك اكتسبت أهميتها من كبريات التكتلات الاقتصادية في العالم.

مساحة هذه الدول 40% من مساحة الكرة الأرضية، وتضم 40% من سكان العالم، كما تساهم بـ 31,5 % من الاقتصاد العالمي بينما تساهم الدول الصناعية السبع بـ 30,7% من اقتصاد العالمي، وهذا التكتل نابع من رغبة هذه الدول في تعزيز مكانتها في العالم.

وأعلنت مجموعة "بريكس"، في قمتها التي انعقدت في الفترة من 22 إلى 24 أغسطس في جنوب إفريقيا (جوهانسبورغ) (2023/8/24)، عن توسعة أعضائها، وموافقتها على ضمّ 6 دول جديدة، للمرة الأولى منذ عقدها أول قمّة لها في عام 2009، بعد اجتماع غير رسمي لوزراء خارجيتها عقد على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، في عام 2006، وبعد سنوات قليلة من ابتكار كبير اقتصاديي مؤسسة "غولدمان ساكس" جيم أونيل اسمها.

> العضوية ستدخل حيز التنفيذ اعتبارًا من الأول من كانون الثاني/يناير 2024.

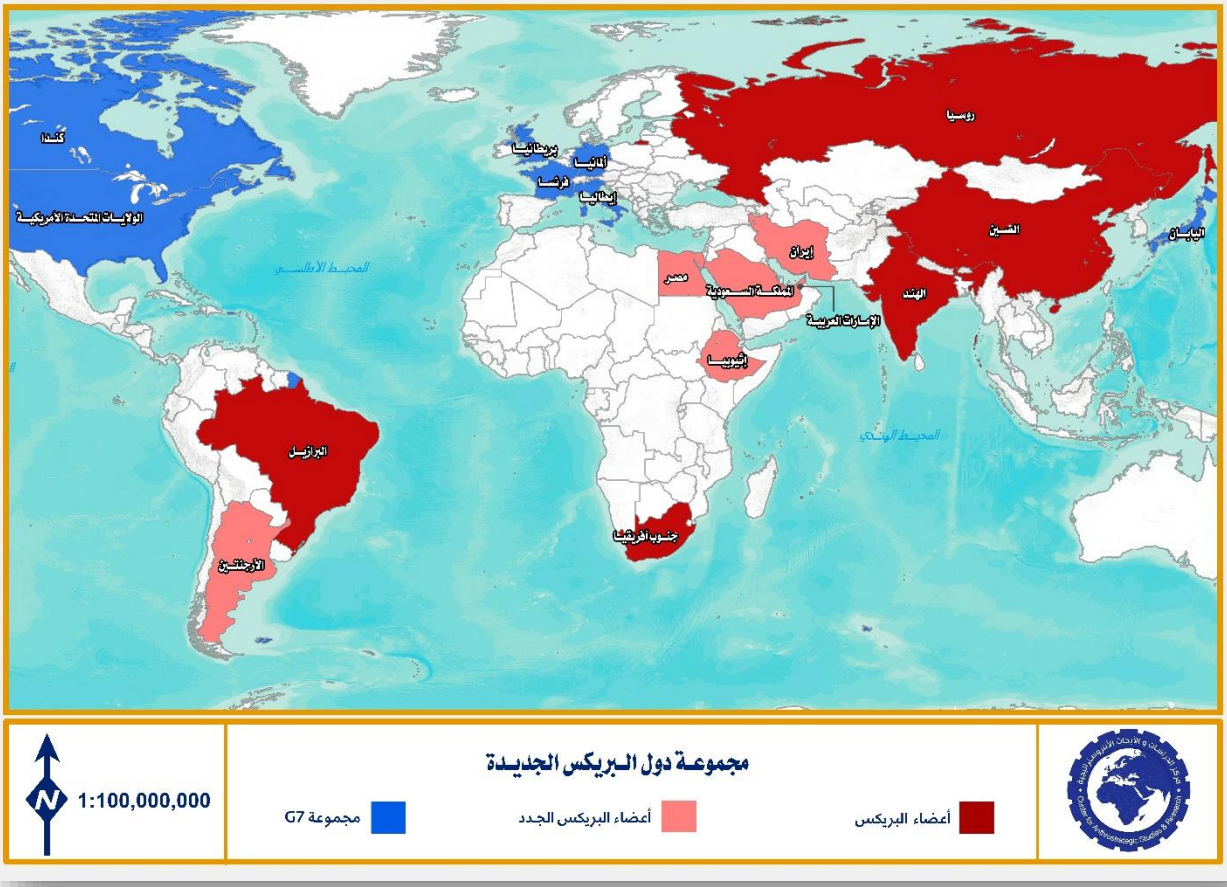

أ. عوامل قوة بريكس بلس

- يمثل الصعود الاقتصادي لـ(لبريكس) تحولا جيو-سياسيًا مهمًا، حيث أصبح يُنظر إلى التكتل على أنه بديل عن «النظام العالمي الليبرالي»، الذي تقوده الولايات المتحدة.
- إن إضافة ما يسمى بدول "العقدة" من شأنه أن يؤدي إلى توسيع النفوذ الاقتصادي العالمي لمجموعة البريكس إلى حد كبير، لأن كل هؤلاء الأعضاء المحتملين يتمتعون بالفعل بنفوذ كبير في مناطقهم.
- استبدال الدولار الأمريكي: كان أحد الآثار المترتبة على التقارب الاقتصادي الأكبر بين روسيا والصين هو استبدال الدولار الأمريكي في معاملات التجارة البينية بينهما، وتقوم الصين وروسيا بتسوية تجارتهما التجارية باستخدام عملتيهما، الروبل واليوان، وفي العام 2022، وصلت معاملات اليوان والروبل إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق، فهل يجري الآن التوصل إلى اتفاق شبيه باتفاقية "بريتون وودز" 2.0. من الواضح أن التقارب الأكبر من روسيا والصين وطلباتهما من حلفائهما التجاريين قبول واستخدام عملتيهما وليس الدولار الأمريكي، لا بد أن يفرض ضغوطًا إضافية على الدولار الأمريكي باعتباره العملة الاحتياطية العالمية أحادية القطب.

- استبدال سويفت، بنظام (CIPS) وهو نظام تسوية، يشبه نظام المدفوعات SWIFT.
- مجموعة البريكس الجديدة والموسعة ستمثل ابتداء من العام 2024 بشكل جماعي حوالي 43٪ من إنتاج النفط الخام العالمي.
- من الممكن أن تكون مجموعة البريكس+ التي تضم 11 دولة أكثر تمثيلاً للاقتصادات الناشئة في العالم، مما يوفر ثقلاً موازناً مفيداً ضد الهيمنة الأميركي.

ب. عوامل ضعف بريكس بلس

- فشلها في التوافق على برنامج أو خطط تنموية مشتركة.
- تعثرها في إقرار عملة موحدة.
- نظام المدفوعات الخاصة بالتجمع غير مكتمل.
- توسيع المنظمة دون النظر إلى العقوبات المفروضة على إيران وروسيا سيعقد حسابات بقية الدول والدول الأخرى في التعامل مع بريكس بلس.
- الرمزية السياسية القوية لتجمع بريكس بلس لم تترجم بعد إلى إنجازات تتناسب مع طموحات المجموعة، ورغم أن إنشاء مؤسسة مالية تنموية متعددة الأطراف (على وجه التحديد بنك التنمية الجديد)، فإن توحيد العالم الناشئ في هوية سياسية متميزة، والتطلع إلى تطوير طرق بديلة للتعاون الاقتصادي، مازالت بعيدة.
- عدم قدرتها بعد على حل الأزمات التاريخية بين بعض أعضائها.

ج. رؤية الولايات المتحدة لإضعاف بريكس بلس

تعتقد الولايات المتحدة أن بريكس بلس ليس تحالفًا طويل الأمد ولا يشكل تهديدًا استراتيجيًا للولايات المتحدة، ومعايير الانضمام إلى البريكس غامضة، ولا يوجد ميثاق ولا أمانة ثابتة، ولا حتى موقع ويب وظيفي، بالتالي هو نمر ورقي لديه أيضًا قائمة طويلة من التحديات الهيكلية التي يتعين عليه التغلب عليها، بداية من عدم تماسكه الأيديولوجي، والذي يتسم بقضايا تتراوح بين تضارب المصالح الداخلية إلى وجهات نظر دولية متباينة، كما أن خطر ما يسمى "إلغاء الدولرة" الذي تفرضه مجموعة البريكس مبالغ فيه راهنا.

> "بريكس بلس" سيسهم في توسيع مخالب الصين الاقتصادية وإبراز القوة الصينية في الأمد القريب، وسيمثل انضمام حلفاء لواشنطن لهذا التكتل تحديًا رمزيًا للقيادة الأميركية للعالم.

من المتوقع في العام 2024:

أ. محاولة أميركية لثني السعودية والإمارات عن بريكس بلس.
ب. ستقوم الولايا المتحدة بقيادة وإدارة شراكات ثنائية ومتعددة الأطراف ضد قوى بريكس بلس.
ج. تفعيل ثلاثية أمريكا واليابان وكوريا، أميركا الاتحاد الأوربي، اميركا الأسيان.
د. توتير العلاقة الهندية الصينية.
ه. مزيد من العقوبات ضد منظومة بريكس بلس.
و. إغراق مصر بالديون، وإغراق السعودية بالأزمات، وربما نشهد أزمه جديدة لسد النهضة بين مصر وأثيوبية.

2. ملف الانتخابات الروسية والأميركية العام (2024)

من المؤكد أن السياسات الخارجية للدول سيكون لها تغذية راجعة في التأثير على داخل هذه الدول بحسب مستوى التأثير في الخارج، فالتأثير الحاصل اليوم في سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي له أثار كبيرة على الرائي العام في كلا البلدين ومن المؤكد أن هذه المؤثرات سيتبعها أثر مهم على نتائج الانتخابات في كلا الدولتين (2024) وخصوصا تأثير الحرب الأوكرانية على الانتخابات الروسية، والحرب في غزة على الانتخابات الأمريكية.

أتى طوفان الأقصى ومعركة غزة في توقيت حساس على المستوى الدولي وخصوصًا تزامنه مع بداية مرحلة حرجة في الحرب الروسية الأوكرانية المدعومة من الغرب مع توريد سلاح الدبابات المتطور للجيش الأوكراني، الذي يمكنه التأثير على الجبهة الروسية وفجأة مع اندلاع حرب طوفان الأقصى، تحول كل الدعم الغربي إلى الكيان الإسرائيلي ضد المقاومة الفلسطينية في غزة.

أ. تأثير الأحداث على الانتخابات الرئاسية في الاتحاد الروسي

بعد انكشاف علاقات أغلبية المعارضين الروس بالغرب أثناء الحرب الأوكرانية تمت أدانتهم بهذه التهم وانتهز الرئيس بوتين هذه الفرصة لتحجيم الأصوات التي ارتفعت في بداية الهجوم الروسي في أوكرانيا تحت عنوان لا صوت يعلو فوق صوت المعركة وان المصلحة العليا للاتحاد الروسي فوق كل اعتبار فاجتهد الإعلام الروسي لتبيان المصلحة الوطنية والأخطار المحدقة بروسيا ومشروعية وعدالة هذه الحرب التي كان يعارضها جيل الشباب الروسي بسبب قيام قيادات المعارضة بتحميل سياسة بوتين مسؤولية الأزمة والدماء والفقر وغيرها من عناوين تدغدغ مشاعر جيل الشباب الروسي.

ولكن بعد نجاح المعالجات الاقتصادية وتحجيم الأصوات المعارضة بدأ مزاج الشباب الروسي يعبر عن انتمائه لهذه القضية الوطنية الحساسة خصوصا بعد التهديدات التي تلقتها موسكو من أوكرانيا المدعومة غربيا ووصول الخطر إلى العمق الروسي، أما بالنسبة لعنصر كبار السن الذين ينتمون إلى حقبة الاتحاد السوفياتي فهم أصلا من أوصلوا الرئيس بوتين إلى سدة الرئاسة ومنذ بداية الحرب كان خطاب بوتين يقلد ستالين بخطاباته المفصلية كنصر تأثير نفسي على هذا الجيل، والمستجد الأبرز في هذه الانتخابات بالنسبة للرئيس بوتين الذي ترشح لها لمدة 6 سنوات بعد التعديلات الدستورية هو الزيادة في عدد الناخبين من الروس الأوكران في الولايات الأربع التي تم ضمها مجددا إلى الاتحاد الروسي بعد الاستفتاء في الدونباس فهم يعتبرون أن الرئيس بوتين انقذهم من خلال حربه في أوكرانيا من الإبادة التي كانت تنتهجها الجماعات المتطرفة التي اسماها الرئيس بوتين (النازيون الجدد) المتمثلة عسكريا بكتيبة أزوف، كما أن

حرب الرئيس بوتين على القيم الغربية النيوليبرالية الجديدة (وخصوصا المثلية) أعطته شرعية الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا، كل هذه العوامل ستعيد انتخاب الرئيس فلاديمير بوتين إلى سدة الرئاسة للاتحاد الروسي لمدة ست سنوات ومن المتوقع أن نتائج الانتخابات ستحسم من الدورة الأولى.

ب. تأثير الأحداث على الانتخابات الرئاسية الأمريكية

كثيرة هي الأحداث المؤثرة على نتائج الانتخابات الأمريكية وأهمّها حسب التجارب السابقة:

- المواضيع التي تهم الناخب الأمريكي كالاقتصاد والقوانين الاجتماعية.
- التأثيرات الخارجية والمرتبطة بالسياسة الخارجية وهذا بسبب اعتماد الواقعية السياسية على ما يعرف بالقيم الأمريكية.
- دور وسائل الإعلام في الفترة الانتخابية (التقليدية والرقمية).

أظهرت الاستطلاعات التي أجرتها مراكز الإحصاء بتراجع شعبية الرئيس الحالي جو بايدن منذ بداية الحرب على غزة لصالح الرئيس السابق دونالد ترامب مع عدم إمكانية بروز مرشح أخر في انتخابات 2024 مثل المرشح كينيدي جونيور التي لم ترتفع نتائجه أكثر من 10% من عدد الأصوات المستطلعة وجاءت النتائج على الشكل التالي:

45% من الأصوات تصب لمصلحة بايدن مقابل 46% لصالح دونالد ترامب، وأكدت مؤسسة غالوب تراجع شعبية الرئيس جو بايدن 11 نقطة مئوية في أوساط الديموقراطيين بسبب موقفه الداعم والمطلق للكيان الصهيوني بعد الحرب على غزة.

كل هذه المعطيات تؤكد تأثير الأحداث الأخيرة على نتائج الانتخابات الأمريكية سلبا على الرئيس الحالي جو بايدن وستظهر المناظرات التي ستقام سياسة الخصم في إحداث تغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

> **العامل الحاسم في انتخابات العام 2024 هو مستقبل الديموقراطية نفسها في الولايات المتحدة .**

نعتقد أن المواضيع التي ستحسم انتخابات العام 2024 هي ثلاث:

1. **مستقبل الديموقراطية:**
   - هنالك رأي عام أميركي يعتقد أن الديمقراطية يمكن أن تكون في خطر اعتمادًا على من سيفوز في الانتخابات الرئاسية العام المقبل، بما في ذلك الأغلبية من الديمقراطيين والجمهوريين، وأن كلا المرشحين ترامب وبايدن يمثلان خطر حقيقي على الديموقراطية الأميركية.

2. **الهجرة والمخدرات**

وهو الملف الأقوى بيد الجمهوريين، الذي يحمل برنامجهم:

- تسريع عمليات الترحيل على الحدود وأجراء " أكبر عملية ترحيل " في التاريخ، على غرار برنامج الترحيل الجماعي للرئيس دوايت أيزنهاور عام 1954.
- ممارسة فصل العائلات على الحدود.
- توسيع مرافق الاحتجاز التابعة لإدارة الهجرة والجمارك (ICE) من أجل احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون المعالجة والمثول أمام المحكمة.
- زيادة الإنفاق على حماية الحدود.
- منح الحرس الوطني وسلطات إنفاذ القانون المحلية سلطة اعتقال وترحيل المهاجرين غير الشرعيين.
- إنهاء حق المواطنة بالولادة للأطفال المولودين في الولايات المتحدة لمهاجرين غير شرعيين.
- العمل العسكري في المكسيك من أجل مواجهة مشكلة تهريب المخدرات، وهذه ليست المرة الأولى التي يفكر فيها الجمهوريون في استخدام القوة العسكرية داخل المكسيك لمهاجمة العصابات.

3. **مستقبل تجديد الهيمنة الأميركية على العالم**

وهو الملف الأقوى بيد الديموقراطيين:

- بناء اقتصاد أقوى وأكثر عدالة.
- تحقيق رعاية صحية شاملة وبأسعار معقولة وعالية الجودة.
- حماية المجتمعات وبناء الثقة من خلال إصلاح نظام العدالة الجنائية.
- مكافحة أزمة المناخ وتحقيق العدالة البيئية.
- استعادة وتعزيز الديموقراطية الأميركية.

- إنشاء نظام الهجرة في القرن الحادي والعشرين.
- تجديد القيادة الأميركية للعالم.

> يعتقد الديمقراطيون أن أربع سنوات أخرى من حكم دونالد ترامب ستضر بما تبقى من نفوذ للولايات المتحدة عالميا بشكل لا يمكن إصلاحه.

يعتقد الديموقراطيون عمومًا:

- يجب أن تكون الولايات المتحدة على رأس الطاولة عندما تكون سلامة ورفاهية الأمريكيين على المحك، وأن تعمل من أجل قضية مشتركة مع حلفائها وشركائها.
- ويعتقد الديمقراطيون أن تحالفات أميركا تشكل حجر الزاوية الذي لا يمكن استبداله في أمنها القومي، وينبغي رعايته، وليس التخلص منه. يقدم حلفاء الولايات المتحدة ميزة استراتيجية هائلة لا يستطيع منافسوها مضاهاتها. فهي تعمل على مضاعفة نفوذها، وتوسيع نطاق وصولنا، وتخفيف أعباءها، وتعزيز مصالحها وأولوياتها المشتركة إلى أبعد بكثير مما يمكننا أن تفعله بمفردها.
- لن يقوم الديمقراطيون بإصلاح تحالفاتها فحسب، بل سيعيدون اختراعها لتعزيز الأولويات المتبادلة والتعامل مع التحديات الجديدة.
- يعتقد الديمقراطيون أن الأمن والازدهار الأميركيين يتعززان عندما تقود الولايات المتحدة عملية صياغة القواعد الدولية، وصياغة الاتفاقيات، وتوجيه المؤسسات التي توجه العلاقات الدولية.

> يعتقد باحثو المركز أن العامل الأكثر ترجيحًا في حسم الانتخابات هو ملف الحروب الخارجية.

يقول الديمقراطيون أن الوقت قد حان لإنهاء ما يقرب من عقدين من الصراع المتواصل، فلقد كلفت العمليات العسكرية، التي امتدت من غرب أفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، أكثر من 5 تريليونات دولار وأودت بحياة أكثر من نصف مليون شخص، ورغم أن الجمهوريون إبان حقبة الرئيس ترامب تعهدوا بخروج الولايات المتحدة من هذه الحروب، لكنه بدلاً من ذلك كانت النتائج عكسية حيث تم نشر المزيد من القوات القتالية، وتوسعت مهامها، وأجج التوترات الإقليمية التي عرضت حياة ومصالح الأمريكيين للخطر دون داع، ويتعهد الديموقراطيون بالقيادة بالدبلوماسية، وحماية الولايات المتحدة من التهديدات الإرهابية من خلال تمكين الشركاء المحليين، وإعادة الجيش إلى الوطن، وهو ما لا يتعهد به الجمهوريون عموما، لذلك يقول

الديموقراطيون أنهم سيعطون (حسب بيانتهم الانتخابية) الأولوية للأدوات الدبلوماسية والاستخباراتية وأدوات إنفاذ القانون الأكثر فعالية والأقل تكلفة.

وهنا الخيار سيكون للناخب الأميركي في تجديد الهيمنة الأميركية على العالم:

- الخيار الديموقراطي (القوة الناعمة).
- الخيار الجمهوري (القوة الصلبة).

> **ستلعب نتائج أزمات (أوكرانيا، تايوان، غزة) دورًا في ترجيح أحد الخيارين.**

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

هو أوّل مركز من نوعه في لبنان، وفي العالم العربي، لجهة طبيعة معالجة موضوعاته، حيث يقوم على المزاوجة بين النظريات التفسيرية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية وقواعد "الأنتروستراتيجيا" التي أسّسها القيّمون على المركز، كمنظور جديد لتفسير واستقراء الأحداث السياسية والاجتماعية الدولية.

يعمل المركز كقاعدة إنذار مبكر يستبق التفاعلات الدولية قبل حدوثها، من خلال استقراءه للبيئة الاستراتيجية للتكتلات الإقليمية والدولية ودراستها وتحليلها وتوقّع نتائجها.

للتواصل:

- هاتف 0096170122332
- بريد الكتروني info@caslb.com

لبنان ـ صور

Copyright 2023 ©

All Rights Reserved | I.T.S